جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

اللغة والأدب العربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
شلالي مريم رابحي منار

يوم: 2025/05/25

بنية المكان في رواية الموت في وهران للحبيب سائح

لجنة المناقشة:

شهيرة برباري	أ. مح أ	محمد خيضر بسكرة	مقرر
سعاد طويل	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	رئيس
جميلة قرين	أ. د.	محمد خيضر بسكرة	مناقش

السنة الجامعية :2024-2025

بسم الله الرحمن الرحيم

مقـــــــدمة

المكان في الرواية المعاصرة ليس مجرد إطار جغرافي للأحداث أو حيز ضيق تتفاعل فيه الشخصيات بل فضاء يتسم بالرمزية والحركية ويحمل دلالات عميقة، ويعيد تعريف العلاقة بين المكان والعناصر الأخرى للسرد هذا التحول يعكس تطور العمل الأدبي في التعامل مع المكان لفهم الحياة اليومية المعاصرة بكل ما تفرضه من تعقيد على كل الأبعاد الفكرية والنفسية والاجتماعية. فالرواية التي بين أيدينا **(الموت في وهران)** للحبيب السائح تزخر بعنصر المكان فجاء اختيارنا لها مدونة تطبيقية لبحث البنية المكانية بغية كشف الأبعاد الدلالية والجمالية للمكان في السرد الجزائري المعاصر، فإن هذا البحث يسعى إلى إيجاد إجابة عن السؤال: **كيف أسهم اعتناء الروائي الحبيب السائح ببنية المكان في الرواية الموت في وهران في بناء المعاني الجمالية والأدبية ؟**

تكمن أهمية الموضوع في البحث عن المعنى الخفي الرواية الموت في وهران و إبراز جمالية بناء المكان وكيفية عرضه ومدى نجاح الروائي الحبيب السائح في استثمار الفضاءات لإنتاج رواية عصرية متكاملة البناء السردي.

لاختيار موضوعنا البحثي أسباب أهمها الاهتمام بالرواية الجزائرية و خصوصياتها لما تتناوله من اهتمامات الحياة اليومية لمجتمعنا إضافة إلى محاولة الكشف عن جمالية الرواية.

أما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج البنيوي الأنسب لبحث بنية المكان والوقوف على أنواعه وعلاقته بعناصر السرد الأخرى وجاءت هيكلة الدراسة قائمة على هذا المنهج.

وقد قسمنا الدراسة إلى فصلين أولهما نظري تناولنا فيه المفاهيم وأدرجنا تحته مفهوم البنية المكان، الفضاء، الفرق بين المكان والفضاء، أهمية المكان، وظائف المكان، و الحيز أما الفصل الثاني موسوم بنية المكان في رواية الموت في وهران تندرج تحته أنواع المكان

(مغلقة–مفتوحة) والمكان والعناصر الروائية لعلاقة المكان بالشخصية و بزمان وبالوصف و بالحدث، أما الخاتمة فكانت حوصلة نتائج البحث لم نتلقى صعوبات كثيرة في دراستنا هذه إلا في تطابق أو تشابه المعلومات وكثرتها على المستوى النظري إضافة إلى زئبقية مصطلح المكان وتعدد مفاهيمه وتمظهراته في الرواية المعاصرة عموما وفي مدونتنا الجادة خصوصا.

ولإثراء موضوع ما أو إتمام نقصان فيه يكون لزاما على الباحث الاعتماد على مجموعة المصادر والمراجع أهمها، "**بنية النص السردي**" حميد الحميداني، "**بنية الشكل الروائي**" حسين بحراوي "**بناء الرواية**" سيزا قاسم، "**جماليات المكان في ثلاثية حنامينه**" مهدي عبيدي.

ومن باب التقدير نود أن نعرب عن شكرنا العميق وامتناننا الكبير للأستاذة المشرفة "**برباري شهيرة**" التي كانت توجيهاتها القيمة هي الأساس الذي ارتكز عليه هذا البحث حتى وصل إلى صورته النهائية.

الفصل الأول

مفاهيم أولية حول المكان

1. مفهوم البيئة
2. مفهوم المكان

أ- لغة

ب- اصطلاحا

3. مفهوم الفضاء
4. الفرق بين المكان والفضاء
5. أهمية المكان
6. وظائف المكان
7. مفهوم الحيز

1- مفهوم بنية

"إن البنية تعني البناء أي الهيكل الثابت للشيء فالبنية هي ما يكشف عنه التحليل الداخلي لكل العناصر والعلاقات القائمة بينهما ووضعها والنظام الذي تتخذه ويكشف هذا التحليل عن العلاقات الجوهرية والثانوية.[1]

البنية هي البناء وهي الأساس الذي يقوم عليها المبني والبنية هي المركز وتطلعنا على التحليل والقوى الداخلية التي تقوم عليها البنية في كل عنصر من العناصر وتكشف عن طبيعة العلاقات سواء كانت هذه العلاقات أساسية بحتة أو الثانوية الزائلة.

"وكما يتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح حتى أن الفكر البنائي يعد هذه الناحية فكرا لا مركزيا إذ إن محور العلاقات لا يتحدد مسبقا وإنما يختلف موقفه باستمرار داخل النظام الذي يضمه مع غيره من العناصر وقد لعب علم اللغة دورا حاسما في تحديد أي عنصر منفصل إلا بعلاقته الخلافية مع العناصر الأخرى ويميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعية السياق أنواعاً يستخدم فيها مصطلح البنية عن قصد ولهذا يقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر يستخدم الأول ما نجده في الفلسفة وعلم اجتماع وعلم النفس الذي يعتمد على نظرية الجشطالت ومن أمثلة الاستخدام الأخرى ما نجده في بعض الدراسات الرياضية".[2]

إن البنية وهي تتحدد من خلال الفكر البنائي وهي ليست فكرة هامشية وإنما هي المحور والأساس الذي لا يتحدد سابقا بل يختلف تحديدها داخل النظام أما علم اللغة لها دور فعال إذ لا يمكن تحديد أي عنصر من العناصر دون علاقة تكاملية فيما بينهما التي حددتها علم اللغة وهي عبارة عن وجه لعملة واحدة وكما نجد لها علاقة فعالة مع علم النفس وعلوم الأخرى "إن مصطلح البنية جاء متقدما فهو لا يحمل معنى لوحده بل

[1] صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط 1، 1998، ص 121.
[2] المرجع نفسه، ص **122**.

يكتسب معناه ضمن البنيوية **Structuralisme** التي ظهرت كمهج نقدي يسير وفق قوانين وآليات خاصة بتحليل النصوص بالرغم من أن البنيوية لقد جاءت لفظة البنيوية من البنية هي الكلمة التي تعني الكيفية التي يشيد عليها بناء ما"[1] تتأخذ كلمة البنية مصطلحها من كلمة البنيوية وهي كمنهج تتابع قوانين وأساس معينة وكذلك أن البنية فهي تهتم بطريقة بناء ما.

"البنية كمفهوم يشكل كلًا من المضمون والشكل بقدر ما ينظمان الأغراض جمالية فالعمل الفني قد اعتبر إذا نظامًا كليا من الإشارات أو بنية من الإشارات تخدم غرضا جماليًا نوعيًا"[2] أي أن البنية هي عبارة عن الشكل الذي يمثل الكل من مجموعة من الأغراض التي تحمل قيمة جمالية وفنية.

"البنية وهي النظام أو نسق من المعقولية فليست البنية هي صورة الشيء أو هيكله أو وحدته المادية أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب أنها هي أيضا القانون الذي يفسر تكوين الشيء ومعقوليته".[3]

وهذا يعني أن البنية وهي القانون الذي يسعى إلى الوصول إلى الكشف العقلي الذي يزودنا بتفسير العمليات.

"إن البنية هي نسق من التحولات له قوانينه الخاصة باعتباره نسقاً في مقابل الخصائص المميزة للعناصر علما بأن شأن هذا النسق أن يظل قائما ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه التحولات أن تخرج

---

[1] ربيعة بدري، **البنية السردية في رواية خطوات اتجاه الآخر لحفناوي زاغر**، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، رسالة ماجستير، بسكرة، **2015**، ص **06**.

[2] نورة بن محمد بن ناصر المري، **البنية السردية في الرواية السعودية**، قسم الدراسات العليا، فرع الآداب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، **2008**، ص **06**.

[3] زكريا بن إبراهيم، **مشكلة البنية أو ضوء البنيوية**، مكتبة، مصر، (د، ط)، (د، س)، ص **21**.

عن حدود ذلك النسق أو أن تهيب بأية عناصر أخرى تكون خارجة عنه وهي تتسم بثلاث مميزات وهي: الجملة، التحولات، الضبط الذاتي.

"إن الأول وهي تشكل البنية بالطبع من عناصر ولكن هذه العناصر مستقلة عن الكل وتشكل البنية بالطبع من عناصر ولكن هذه العناصر تخضع لقوانين تميز المجموعة.

أما الثانية وهي التحولات أن ميزة الجمل البنائية تتمسك بقوانين تركيبها تكون عندئذ بناءه **Sucturantas** بطبيعتها تفسير هذه الازدواجية الثابتة.

أما الثالثة وهي الضبط الذاتي وهي تضبط نفسها هذا الضبط الذاتي يؤدي إلى الجمالية إلى نوع من الانغلاق".[1]

فالبنية تتسم بخصائص وهي الجملة والتحولات والضبط الذاتي.

وكذالك إن العمل الروائي عبارة عن وعاء يحتوي المضمون والشكل ويتطور من خلال القيمة الجمالية والإبداعية، ويمكن القول إن "البنية هي الهيكل الثابت لشيء".

2- مفهوم المكان

أ- لغة

"المكان وهو جمع أمكنة والمكان هو الموضع والمكانة المنزلة ورفعة والشأن".[2]

"المكان كالمكنة والمنزلة المتمكن ما يقبل الحركات الثلاث والمكان الموضوع وهو جمع أمكنة وأماكن والمكنان بالفتح ومكنته من الشيء وأمكنته منه فتمكن واستمكن".[3]

من خلال هذه التعريفات اللغوية مصطلح المكان هو جمع أمكنة أو أماكن وهي تعني الموضع والمكانة وهو الذي يستقر فيها الإنسان.

---

[1] جان بياجه، **البنيوية**، عويدات، بيروت باريس، ط **4**، **1985**، ص **08 – 09 – 11 – 13**.

[2] الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، ط **1**، **2008**، ص **1550**.

[3] مجمع اللغة، **الوجيز**، (د، س)، (د، ط)، ص **588**.

قال تعالى:﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾[1] وهي دلالة على علو الشأن والمكانة العالية وأن الرفع كان تكريمًا للنبي عيسى عليه السلام وحماية له من الأذى الذي كان يخطط أعداؤه كما أن الرفعة مكانًا عليًا يمكن يكون رمزا لمقامه الرفيع.

ب- اصطلاحا:

لعنصر المكان مكانة أساسية في البناء السردي فلا تقوم قائمة له دون العناصر السردية الأخرى، فهو تفاعل وتشابك مع المكونات الأخرى ولا قيمة للأحداث أو الشخصيات دون التأطير المكاني "يعد المكان مفتاحًا من مفاتيح استراتيجية القراءة بالنسبة إلى الخطاب النقدي ويشكل محورًا من المحاور الرئيسية التي تدور حولها نظرية الأدب، المكان الروائي هو المكان المتخيل وأن الفضاء الروائي يحتاج إلى أمكنة عديدة ذات بنية نابضة بالحركة والفعل ويكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ودلالات خاصة فهو ليس فقط مكانًا فنيًا وليس فقط عنصر من عناصر الرواية وإنما هو المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك فيه الشخصيات"، المكان في الرواية يحمل أهمية كبيرة فهو ليس مجرد خلفية للأحداث بل عنصر حيوي وفاعل يمنح الرواية بنيتها وحركتها ويعد مكونًا من مكونات الرواية[2]

للمكان أهمية كبيرة في بناء العمل الحكائي، فلا يمكن أن تجري الأحداث دون مكان، ولقد اختلف النقاد في تعريفهم للمكان، فيقول غاستون باشلار (**Gaston Bachelard**) "المكان هو المكان الأليف وذلك هو البيت الذي ولدنا فيه أي بيت الطفولة إنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا".[3]

---

[1]سورة مريم، الآية **57**.

[2]مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنامينه**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د، ط)، **2011**، ص **26**.

[3]غاستون باشلار، **جماليات المكان**، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط **2**، **1984**، ص **06**.

يشير "غاستون **Gaston**"إلى أن المكان ليس مجرد مكان مادي بل هو مكان له تأثير عميق يتمحور حول بيت الطفولة البيت الذي ولدنا وترعرعنا فيه والذي نسجنا فيه أحلامنا والتجارب التي نمر بها في طفولتنا، يشكل جزء من شخصيتنا وحياتنا. ويعتبر أول من تكلم عن المكان وخصص له كتابًا بعنوان جماليات المكان "فالمكان يعتبر المحور الرئيسي لدمج العمل الأدبي بحيث تنتج الأحداث والشخصيات ليصنع في الأخير رواية.

المكان هو المكون الأساسي لفهم الشخصيات يعتبر المكون الرئيسي في بنية السرد حيث تتفاعل الشخصيات في إطاره "يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون المكان فلا يوجد لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين وأن المكان هو مجموعة من الأشياء المتجانسة من الظواهر أو الحالات تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المألوفة العادية".[1]وهذا يعني أن المكان هو القيمة الأساسية التي يتشكل من خلالها السرد ويساهم في تكوين الأحداث.

يتم التركيز على علاقة المكان مع الأحداث إذ يستحيل تصور المكان بدون أحداث هو جزء لا يتجزأ منها ومن خلال تحديد حسين بحراوي لمفهوم المكان بأنه "شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظمًا بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية، لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها. كما يعبر عن مقاصد المؤلف وتغير الأمكنة الروائية سيؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي تركيب السرد"[2] بحيث

[1]محمد بوعزة، **تحليل النص السردي**، زنقة المأمونية، الرباط، ط **1**، **2010**، ص **99**.

[2]حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، ط **2**، الدار البيضاء المعرب، **2009**، ص **32**.

يتم تركيز على علاقة المكان بالأحداث والشخصيات، كما أن المكان يتحقق في علاقته بالشخصيات وهذه العلاقة التلازمية تخلق نسيجا روائيا، فالمكان لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد.

وخصصت **سيزا قاسم** في دراستها عن المكان فصلًا كاملًا في كتابها "بناء الرواية"، واعتبرته مكانًا خياليًا، بني وفق بناء تحتي وبناء فوقي مع إضافة علاقة الإنسان مع المكان الذي يعيش فيه، ومن هذا المنطق نرى أن المكان ليس حقيقة مجردة وإنما هو يظهر من خلال الأشياء التي تشغل الفراغ أو الحيز وأسلوب تقديم الأشياء هو الوصف"[1] واعتمدت على جانب الخيال والوصف وعلاقة الإنسان مع المكان في الرواية".

كما وضح مفهوم المكان بأنه "المكان ينبغي له أن ينصرف إلى الولاية الجغرافية أي إلى المكان الحقيقي الثابت في الخرائط الرسمية للأقطار"[2] ما يريد التوصل إليه أنه يصل المكان بالحقيقة المكان المادي الواقعي بحيث يخرجه من دائرة الخيال والإبداع الفني الأدبي "فمن أجل ذلك لا نرى إلا من السذاجة النقدية اصطناع مصطلح المكان للشخصية في الرواية أو الأسطورة، أو القصة أو سواهن من الأجناس الأدبية والمدرسية والشعبية معا ذلك بأن المكان كأنه إنما وضع أصلا للجغرافيا لا للفن أي للحقيقة لا للخيال يضاف إلى كل ذلك أن المكان يقف عاجزا عن احتمال الأخيلة في تحليقاتها المجنحة والإبداعات في ابتكارها الشموس"[3] فالأدب لا يجب أن يقتصر في الأماكن الواقعية بل يجب أن يتجاوز ذلك

---

[1] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، مهرجانات القراءة للجميع مكتبة الأسرة، (د، ط)، ص **106**.

[2] كلثوم مدقن، **دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح**،الأثر مجلة الأدب واللغات، العدد الرابع، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي **2005**.

[3] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – إنجليزي – فرنسي)**، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط **1**، **2002**.

ويظهر من خلال ذلك أن للمكان دور كبير وأهمية بالغة في تشكيل بنية النص السردي بحيث يعتبر "البؤرة الضرورية التي تدعم الحكي وتنهض به كل عمل تخيلي"[1]وعليه فإن المكان بمثل الحيز الأكبر في حياة الإنسان، فيه يعيش، ويحتمي، فنحن لا نتصور وجودنا بدون مكان.

3- مفهوم الفضاء

الفضاء هو حيز واسع ومتنوع يحيط بنا من كل جانب وإن مصطلح الفضاء أوسع وأشمل من المكان، أما عن الفضاء السردي **(Narrativ space)** فيمكن القول "أن الروائي حين يرسم الفضاء يحمل القارئ إلى عوامل خيالية، ويبث فيه الإحساس بأنه يحيا فيه وينتقل في أنحائه والفضاء الذي يرسمه هو فضاء لغوي وعقلي وليس مادي، بل انه تشكيل خيالي للواقع أو لفضاء حقيقي"[2] ولا يعد مجرد مكان مادي حقيقي بل هو الفضاء الذي يحمل القارئ إلى عالم الخيال ويؤثر على الشخصيات والأحداث.

فالفضاء هنا يعادل مفهوم المكان داخل الرواية، وبالطبع لا يقصد به المكان الذي تشغله الأحرف المطبوعة التي كتبت بها الرواية بل المكان الذي تقوم فيه القصة الخيالية، "وهناك من يعتقد أن الفضاء الجغرافي في الرواية يمكن أن يدرس بشكل مستقل عن المضمون تمامًا بفعل الاختصاصيون في دراسة الفضاء الحضري فهؤلاء لا يهمهم من سيسكن هذه البنايات، ومن سيسير في هذه الطرق ولا ما سيحدث فيها، ولكن يهتمون فقط بدراسة بنية الفضاء الخالص".[3]

---

[1] حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائي الفضاء الزمن الشخصية**، ص **29**.

[2] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص **128**.

[3] حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط **1**، **1991**، ص **54**.

الفضاء الروائي مجموعة من العلاقات بين الأماكن والأزمنة والأوساط والديكور الذي تجري فيه الأحداث بين الشخصيات التي يستلزمها الحدث، ويرى الكثير من الدارسين بالرغم من تسليمهم بوجود الفضاء النصي كالبياضات والجداول والهوامش أن التركيز يجب أن يكون على دراسة الفضاء الروائي وهو المظهر التخيلي أو الحكائي، ويقصدون مكان وزمان أحداث القصة أو الرواية، و حجتهم في ذلك أن دراسة الفضاء النصي والطباعي يجعلان من الدارس واضعا لجداول وخرائط طبوغرافية وهذا عمل ينقل الخطية اللفظية للخطاب النقدي إلى اللغة الجدولية للخريطة الطبوغرافية فالرواية قائمة أساسا على المحاكاة، فلابد له من حدث وهذا الأخير يتطلب بالضرورة زمانا ومكانا".[1]

تعد **سيزا قاسم** من أوائل المهتمين بهذا المبحث إذ خصصت فصلا كاملا في كتابها "بناء الرواية" لدراسة بنية المكان الروائي، كما وصفته أنه نشيد لغوي متخيل واقعي أو ذهني يؤسسه الروائي بوسائله الخاصة التي تتلخص لدى هذه الناقدة كمظهر مادي للفضاء في الوصف، والذي يؤثر لنا بشتى أنواعه فراغا تتحرك فيه وتتنقل شخصيات الرواية وتملئ أشيائها العاكسة لمساتها – هذا أولا كذلك في تنظيم معين للسواد على البياض في الرواية والذي يعكس رؤية فضائية ثم المؤلف".[2]

يوضح أن الفضاء الروائي يتحقق في لحظة الكتابة بحيث يقوم الكاتب بتشكيله بمرجع واقعي أو ذهني، كما يهتم بالسواد على البياض وتأثيره على مدى طريقة تنظيم النص وترتيبه في الصفحة.

أما **سمر روحي الفيصل** فيرى أن الفضاء أكثر اتساعًا من المكان فهو يشمل أمكنة الرواية كلها إضافة إلى علاقاتها بالأحداث ومنظورات الشخصيات، حيث لاحظ أن تحليل المكان في الرواية يقود إلى تحديد طبيعة الفضاء الروائي فيها، فهناك روايات حتى وإن

[1] حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي: الفضاء الزمن الشخصيات**، ص **28، 29**.

[2] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ**، ص **75، 76**.

كان الروائي يقصر حديثه على مكان واحد فظاهرها يدل على أنها تطرح فضاءات عدة ولكن التدقيق فيها يدل على أنه يمكن التمييز بين الفضاء المركزي والفضاءات الفرعية التي تشكل شبكة علاقات متداخلة معقدة تقود إلى تحديد دقيق للفضاء الروائي الذي يعتبر أكثر اتساعا من المكان بحيث يشمل أمكنة الرواية كلها"[1].

لقد أحدثت هذه المصطلحات ثورة نوعية في الحقل النقدي وأعلنت فتنة أدبية لتحديد مفهوم مطلق وشامل فالفضاء يبقى يحمل الدلالة الأوسع من حيث البناء الإيحائي اتجاه الحيز والمكان"لأن الفضاء من الضرورة أن يكون معناه جاريا في الخواء والفراغ بينما الحيز لدينا ينصرف استعماله إلى الوزن والثقل والحجم والشكل على أن المكان نريد أن نقفه في العمل الروائي على مفهوم الحيز الجغرافي وحده"[2]فهذا التضارب في تحديد المصطلحات مرده التأثر بالغرب ومحاولة محاكاة أفكارهم التي أراد وضع معايير لتحديد أبعادها ومفاهيمها غير أن التقليد هدم دعائم اللغة العربية التي تعطي للتصوير الفني والخيالي مجالا أوسع للتعبير عن المكبوتات النفسية والشعورية والتي حاول العرب تكبيلها ووضع قيود لها قصد انقيادها وسط حرب ثقافية وتراثية ضد العرب بطريقة غير مباشرة"[3].

ويظهر من خلال ذلك بأن الفضاء "عبارة عن مجموعة الأمكنة الموجودة في النص السردي"[4]شامل يتطلب استمرارية الزمن لتصور الحركة فيها.

---

[1]عبد الله أبو هيف، **جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر**، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، مج **27**، ع **01**، **2005**، ص **124**.

[2]عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، **1988**، ص **141**، **142**.

[3]طيب حمايد، **حدود المكان المعرفية، قراءة المفاهيم**، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)، الطبعة **2**، **2001**، المجلد **5**، صفحة **87**، **88**.

[4]حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، ص **64**.

4- الفرق بين المكان والفضاء

يوجد هناك عديد من الفروق بين الفضاء والمكان نذكر أهمها:

"الفضاء لا يعد عنصرًا مجزء فعليا فهو موزع في شكل أمكنة وطريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات تكون عادة متقطعة وضوابط المكان متصلة غالبا بلحظات الوصف وهي لحظات متقطعة تتناوب في الظهور مع السرد ومقاطع الحوار ثم أن تغير الأحداث يفترض تعدد الأمكنة واتساعها أو تقليصها حسب طبيعة موضوع الرواية"[1].

"الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء ما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة ومتفاوتة فإن الفضاء الرواية هو الذي يضمها جميعًا أنه العالم الواسع الذي يشمل مجموعة الأحداث الروائية فالمقهى أو الشارع أو الساحة كل واحد منها يعتبر مكانًا محددًا ولكن إذا كانت الرواية تشمل هذه الأشياء كلها فإنها جميعًا تشكل فضاء الرواية"[2].

بإضافة إلى "أن الحديث عن مكان محدد في الرواية يفترض دائمًا توقفًا زمنيًا لسيرورة الحدث لهذا يلتقي وصف المكان مع الانقطاع الزمني في حين أن الفرض يفترض دائمًا تصور حركة الداخلة أي يفترض استمرارية الزمنية وقد لاحظ أحد النقاد البنائية قائلًا أن الفضاء المجزأ يستدعي زمنًا متقطعًا إنه بعد أن ينتهي وصف المكان في الرواية مثلا تأتي الحركة السردية لتؤكد حضور زمان في المكان غير أن هذا المكان الأخير ليس هو مكان الذي انتهى وصفه أنه الأصح الامتداد المفترض له وهو بالتحديد ما نسميه الفضاء وهكذا فلا يمكن تصور الفضاء الروائي دون تصور الحركة التي تجري

[1] فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، ص **125**.

[2] حميد لحمداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص **63**.

فيه في حين أنه يمكن تصور المكان الموصوف دون سيرورة زمنية حكائية"[1] أي إن الفضاء الروائي يساهم في تتابع الأحداث حين نجد أن المكان لا يعتمد على زمن محدد.

ومن هنا "إن الفضاء وفق هذا التحديد شمولي أنه يشير إلى المسرح الروائي بكامله والمكان يمكن أن يكون فقط متعلق بمجال الروائي بكامله وأن المكان من المجالات الفضاء الروائي أن الحديث عن مكان محدد في الرواية يستدعي توقفا وصفيا يستدعي توقفا زمنيا لسيرورة الأحداث"[2] نخلص من أن الفضاء المسرح بكامله على عكس المكان يكون محدد في الرواية ويعتمد على زمن سيرورة الأحداث "فبعد انتهاء من وصف المكان يأتي الزمن ليؤكد حضوره في المكان غير أن هذا المكان الذي انتهى وصفه بل هو بالتحديد ما نسميه الفضاء ويمكن القول إن الفضاء الرواية أوسع وأشمل من المكان وأدركه ليس مشروط بسيرورة الزمنية في الرواية"[3] إن الفضاء أوسع وأشمل من المكان إذ أن الفضاء لا يعتمد على زمن من أجل تسلسل وقائع أحداث الرواية.

"الفضاء أوسع من المكان باعتبار خلوه واعم من المكان باعتبار شساعته المقابلة لمحدودية المكان الذي سيكون فضاء غير فارغ ومحدود أي مسكون فيزيائيًا وجسديا"[4]، أي الفضاء يمثل الشاسعة على عكس المكان الذي يمثل المحدودية.

"أن المكان في النص الروائي يتجاوز كونه مجرد شيء صامت أو خلفية تقع فيه أحداث الرواية فهو عنصر الغالب في الرواية حامل لدلالة ويمثل محورًا أساسيًا من المحاور التي تدور حولها عناصر الرواية".

نستنتج من أن العمل الروائي لابد من أن يحتوي على المكان حيث يكون لمكان ذا أصالة وقيمة فبدون المكان لا يصبح لعمل أدبي أية قيمة.

---

[1] حميد لحمداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، ص **63**.

[2] فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، ص **125**.

[3] المرجع نفسه، ص **126**.

[4] حبيبة العلوي، **عن الفضاء الروائي المصطلح والمفهوم**، مجلة الباحث، العدد **01**، **30/06/2014**، ص **08**.

"المكان جزء عضوي في الرواية خيوط في نسيجها يضيف إلى دلالتها وإيحاءاتها وصورتها الكلية"[1] ونخلص من أن المكان يمثل المسار الذي من خلالها تتابع دلالات التي يبرزها المكان في الرواية وهي كنسيج من الخيوط فبدون المكان لا تكون الأحداث متسلسلة، حيث "أن المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه وهو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلًا بالعمل الفني"[2] أي أن المكان الذي من خلال تنشأ علاقة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه.

"بالإضافة إلى هذه التصور للمكان بأنه حامل لمعنى ولحقيقة أبعد من حقيقته الملموسة"[3].

"طبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنًا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان لعل هذا ما جعل هنري مترات يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"[4] ونستخلص من أن المكان وهو الموقع الذي تقع فيها الأحداث والذي يحتاج إلى التأطير مكاني ويجعل من الأحداث المتخيلة ذات قيمة حقيقية وذلك من خلال وصف الأمكنة.

5- أهمية المكان

"يكتسب المكان في الرواية أهمية كبيرة ويعد أحد الركائز الأساسية لها لأنه أحد عناصرها الفنية ليس لأنه الإطار الذي تجري وتدور فيه الأحداث وتتحرك من خلاله

[1] محمد جبريل، **مصر المكان**، مؤسسة هنداوي، (د، ب)، ط **2**، **2011**، ص **12**.

[2] المرجع نفسه، ص **19**.

[3] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، ص **104**.

[4] حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ، ص **65**.

الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوي كل عناصر الروائية بما فيها الأحداث والشخصيات وما بينها من علاقات ويمنحها المناخ الذي تعبر فيه عن وجهات نظرها ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل، والممثل لمنظور المؤلف أن العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد مكانته، وأن المكان في الرواية يجب أن يكون عاملًا فعالًا وبناء سواء أكان هذا المكان باهتا أم كان واضحا أم غامضا في حركته أم ساكنا في نقله، والمكان لا يعتبر عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالًا ويتضمن معاني عديدة وجوده العمل كله والمكانية لا تتشكل إلا من خلال الشخصيات التي تحمل الأحداث وتكشف في وقت ذاته عن عمق المكان".[1]

وكما "تقوم دراسة المكان في الرواية على تشكيل عالم من المحسوسات قد تطابق العالم الواقع وقد تخالفه في صور ولوحات تستمد بعض أصولها من فن الرسم والتصوير أما تنظيم الفراغ إلى مناطق مختلف تنفصل أو تتصل لتتقارب أو تتناغم فإنه بناء يقترب من مفهوم التصميم والبناء"[2] ونعني أن المكان يتشكل من العالم الخيالي ومحاولة تطبيقها على الواقع مما يعطى تصميم يقترب من البناء.

"إن تشكيل المكان في الرواية يمثل المساحة التي تقع فيها الأحداث والتي تفصل الشخصيات بعضها عن البعض بالإضافة إلى المساحة التي تفصل القارئ والعالم الرواية لها دور أساسي في تشكيل النص الروائي فالرواية رحلة من زمان والمكان على حد سواء"[3] كما أن "المكان في الرواية ليس هو مكان الطبيعي أو الموضوعي وإنما هو مكان

[1] مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنامنه**، ص **35**.

[2] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ** ، ص **107، 108**.

[3] سيزا قاسم ، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، ص **103**.

يخلقه المؤلف في النص الروائي عن طريق الكلمات ويجعل منها شيئا خياليا"[1] المكان وهو الذي يستحضرها الروائي في الرواية.

ويمثل "المكان ساحة التجارب لجميع محتويات الرواية ولذلك يتصف المكان في الرواية بأنه مسرح الأحداث وتعدد الحركة التي تخلق الأحداث وتعطيها طابعها الجدلي، وتجربته الخاصة فيمكننا النظر إلى المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشييد الفضاء الروائي الذي ستجري فيها الأحداث"[2] المكان هو المساحة التي تتضمن الوقائع والأحداث التي تمثل الشبكة من العلاقات في العمل الروائي وكما يمكن القول "المكان يعد أهم عامل القوى ودوافع التطور في الرواية الذي يؤثر في نجاح العمل أو تدهور فالمكان جزء من العملية التي تنظم العمل الروائي فهو يؤثر في مسيرتها ويقوي من أحدثها وأداء شخصياتها وتغير المكان يعني تغير الأحداث وتطورها وتغير الأسلوب السردي أيضا".[3]

المكان هو عنصر أساسي في العمل الروائي يساهم في بناء وتنظيم الرواية وإعطائها القيمة ويقوي من سير أحداثها كما يعتبر "المكان بوصفه شبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجري فيه الأحداث فالمكان يكون منظمًا بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخرى في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها، كما يعبر عن مقاصد المؤلف وتغير الأمكنة الروائية مما يؤدي إلى نقطة تحول حاسمة في الحبكة وبالتالي في تركيب السرد والمنحى

[1]سعدية موسى عمر البشير، **أنواع المكان الروائي وبناؤه ودلالاته في رواية موسى فاطمة لحجي جابر**، مجلة إلكترونية الشاملة ومتعددة التخصصات، العدد **41**، **10/2021**، ص **18**.

[2]معالي سعد، العيد شاهين، **البنى السردية في روايات أحمد رفيق عوض القرمطي عكا والملوك**، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسلامية، غزة، **2017**، ص **71**.

[3]المرجع نفسه، ص **71**.

الدرامي الذي يتخذه"[1]. المكان هو الشبكة من التفاعلات يؤدي إلى خلق الأحداث في الرواية ويساهم في التركيب السردي الذي تتخذه الرواية وكما أن "المكان هو تشكيل للعوالم وتصوراتهم المادية وغير المادية على سواء القرب أو البعد والارتفاع والانخفاض وهي علاقة مألوفة لتربط الإنسان ارتباطًا بدائيًا بالمحيط الذي يعيش فيه"[2]، ونستنتج أن المكان يتشكل من تصورات ووجهات نظر قد يكون لها علاقة مادية أو غير مادية والتي من خلالها تربط الإنسان بالمحيط الذي يعيش فيه.

"المكان في العمل الفني شخصية متماسكة ومسافة مقاسة بكلمات وروايات لأمور غائرة في الذات الاجتماعية بذلك يصبح غطاء خارجي أو شيء ثانوي، و يعتبر الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلًا بالعمل الفني والجغرافية الخلاقة، وإذا كانت الرؤية السابقة له محددة باحتوائه على الأحداث الجارية فإن جزء من الحدث خاضعا بشكل كلي له، فهو وسيلة وغاية تشكيلية فاعلة في الحدث"[3].

إن المكان له قيمة ومكانة في العمل الأدبي الذي يكون من خلاله الشخصيات متماسكة والأحداث خاضعة لغاية تشكيلية. من هنا تكمن أهمية المكان في الرواية العربية في إيجاد خصوصية معينة يمكن من خلالها أن يتسم أدبنا بمنحى واقعي يأخذ بعين الاعتبار مسعى الأدباء في تشكيل رؤية واضحة لهم لا تقف عند الحاضر وتستند إلى الماضي من أجل رسم خطوط عريضة للمستقبل"،[4] ومنه المكان يسعى إلى رسم رؤية واضحة لا تهتم بالماضي والحاضر فقط ، بل تسعى للتعرف على آفاق المستقبل.

---

[1] حسين بحرواي، **بنية الشكل الروائي، (الفضاء الزمن الشخصية)**، ص **32**.

[2] ينظر سيزا قاسم وآخرون، **جماليات المكان**، عيون المقالات باندونغ، دار البيضاء، ط **2**، **1988**، ص **59**.

[3] ياسين النصير، **الرواية والمكان**، ص **17**، **18**.

[4] المرجع نفسه، ص **24**.

6- وظائف المكان

يعتبر المكان أحد أهم الوظائف الأساسية في النص الروائي باعتباره يمثل الإطار الذي تدور فيه الأحداث من خلال وظيفة كل شخصية في ذلك المكان إذا أن الكاتب فهو بحاجة مستمرة في تشكيل المكاني في عمله الروائي من خلال تطور الأحداث وتزيد عمل كل شخصية في حدث معين.

كما نجد حسين بحراوي في قوله: "وذلك أن المكان في الرواية شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر والأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن القصة وبطائفة من القضايا الأسلوبية والسيكولوجية التيماطيقية التي وإن كانت لا تتضمن صفات مكانية في الأصل فإنها ستكتسبها في الآداب، وكما في الحياة اليومية وذلك على شكل مفهومات مثل الأعلى/الأسفل، المرتفع/المنخفض، اليمين/اليسار...الخ"[1] ومن هنا نستنتج أن للمكان وظيفة مهمة يضيفه في عمله الروائي وهي متماثلة في الأحداث والشخصيات والزمن مما يجعل الرواية تحمل في أجزائها العديد من الأحداث والوقائع ذات سمة حقيقية.

"وبصورة عامة المكان في الرواية يمكنه أن يصبح محددًا أساسيًا للمادة الحكائية ولتلاحق الأحداث والحوافز أي أنه سيتحول، في النهاية إلى مكون روائي جوهري ويحدث قطيعة مع مفهومه كديكور"[2] ومن هنا يمكن أن يصبح المكان يحمل وظيفة في تشكل الأحداث مما يجعلها مكونًا أساسيًا في العمل الروائي.

وكما نجد حميد لحميداني في قوله: "أن تحديد المكان لا يؤدي دور الإيهام بالواقع فقط عندما يتصور أماكن واقعية فهذا الأسلوب يعتبر من أبسط أشكال تصور المكان في الرواية وهو مرتبط باتجاه روائي متميز هو الاتجاه الواقعي، وهذا الاتجاه نفسه يخلق أمكنة متخيلة تؤدي الدور نفسه وتمارس على القارئ تأثير متشابهًا رغم عدم واقعيتها

[1] حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ص **32**.

[2] حميد لحمداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، ص **32**.

الفعلية، وإذا كانت أهمية المكان كمكون للفضاء الروائي في هذه الروايات تجعل بعض النقاد يعتقد أن المكان هو كل شيء في الرواية"[1] فالمكان يمثل اتجاه الواقعي الذي تخلق من خلاله أمكنية متخيلة وتعطي للمكان أهمية في الرواية.

"وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير المكاني، غير أن درجة هذا التأثير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى وغالبا ما يأتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنًا بحيث نراه يتصدر ألحكي في معظم الأحيان ولعل ما جعل هنري متران يعتبر المكان هو الذي يؤسس ألحكي، لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة"[2] يشكل المكان عنصر أساسي الذي تتشكل من خلالها الأحداث.

"إننا نجد في العالم العربي أمثلة كثيرة، وخاصة في روايات "**نجيب محفوظ**" حيث يتحول أغلب أحياء وشوارع القاهرة وجوامعها إلى مادة لخلق فضاء الرواية"[3]، ومن خلال ما قدمه **حميد لحميداني** أن المكان وهو الذي يساهم في أبرز النشاط في الفضاء مكاني أشمل في العمل الروائي من خلال مجموعة من الأمكنة المختلفة في الرواية وكما نجد أن المكان يتصدر السرد.

"المكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي عن خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه"[4]، نستنتج أن المكان هو ضروري في تفاعل بين الإنسان في تشكل الأحداث في الرواية.

---

[1] حميد لحمداني ، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي** ص **66**.

[2] المرجع نفسه ، ص **65**.

[3] المرجع نفسه، ص **65**.

[4] محمد جبريل، **مصر المكان دراسة في القصة والرواية**، مؤسسة هنداوي، (د، ب)، ط **1**، **2000**، ص **19**.

7- مفهوم الحيز

إن الحيز يمثل القيمة الجمالية وهو منفصل عن الوصف كما في المكان والفضاء. يمكن القول "أن الحيز هو الشيء المبني على محتوى العناصر المتقطعة انطلاقًا من الامتداد، التصور هو على أنه بعد كامل ممتلئ دون أن يكون حل لاستمراريته ويمكن أن يدرس هذا الشيء المبني من الوجهة النظر الهندسية الخالصة"[1] ونستنتج أن الحيز هو القاعدة التي تحتوي على العناصر غير المستمرة ويدرس من الوجهة النظر الهندسية "أن الحيز هو الفراغ المتوهم يستغله شيء ممتد كالجسم" فالحيز هو الفراغ الذي لا أساس له؛ "فالحيز مصطلح يشير لصلة يبين الأجسام داخل المكان وهو عكس المكان من حيث هو تماس بين الحاوي والمحوى أو دخول الظرف في المظروف فالحيزة قد تطلق على الأجسام بصفتها بعدًا يشغل مكانًا مالها مساحة محددة كما يمكن أن يكون الجسم الذي يشغله الشكل فقط بل يمكن أيضا بعدًا بين الأشكال"[2] أن الحيز هو الذي يجمع بين الأجسام ضمن المكان فالحيز هو تلك الأجسام نفسها التي ليس لها مساحة محددة.

"وإن الحيز بكل ما يتولد عن ذلك من اللغة تنسج والحدث الذي تنجز والحوار الذي تدور والزمن الذي تعيش فيه" وذلك يعني أن الحيز وهو الذي تنتج منها الحدث والحوار وتحديد الزمن الذي تدور وفقها الأحداث.

"الحيز باعتبار أنه تصور ينطلق من تمثل شيء يتخذ مظهره من مكان ثم يمضي في أعماق روحه يفترض عوالم الحيز المتشجرة عن هذا الحيز الأصل الذي لا ينبغي أن

[1] دودية عبد القادر، **إشكالية المصطلح المكان، الفضاء، الحيز**، مجلة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، ص **04**.
[2] المرجع نفسه، ص **05**.

تكون لها أبدا لأن كل حيز يفضي إلى حيز آخر، والحيز هو كل ما ارتبط بالخيال لا بالواقع هو ما ارتبط بالمستحيل عكس المكان المرتبط بالدلالة الحقيقية"[1].

من خلال هذه الوقفة نلاحظ أن الحيز الواحد يمثل أحياز مختلفة تتفرع عنه فنجد الشخصيات تنتقل من حيز إلى آخر عبر نشاط يطلق عليها النشاط الحيزي، ويقوم على أساس الخيال ويختلف عن المكان الذي يقوم على الحقيقة.

"فنرى هناك من يربط الحيز بمصطلح الجغرافيا المكانية التي تعني حدود التضاريس المكانية للنص الحكائي". حيث يتعلق الأمر هنا بجعل الحيز يتمثل في حدود الأرضية (المكانية) للنص الحكائي"[2].

يطلق الحيز "على كل فضاء خرافي أو أسطوري أو كل ما يدل عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة مثل الأشجار والأنهار وما يعتري هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغير، أي أن الحيز يطلق على كل ما يحتل مساحة معينة وكل ما يطرأ على الأشياء من حركة أو تغير سواء كان ذلك خياليا أو واقعيا محسوسا"[3] والحيز يشمل مكان معين تتفاعل فيه كل الظواهر سواء أكانت هذه الظواهر من الأحداث الواقعية أو الخيالية فالحيز مشكل أساسي في الكتابة الحديثة"[4].

الحيز هو رسم ضروري في أصل الكتابة الحديثة التي يقوم عليها العمل الروائي، واستعمال تقنيات جديدة كموسيقى وتقطيع "فالحيز غالبا ما ينظر إليه في إطار من

---

[1] مفيدة شايب، **مصطلح الحيز في كتابات عبد المالك مرتاض**، مجلة القارئ للدراسات الأدبية والنقدية، العدد **02**، الجزء **05**، جوان **2022**، ص **31**.

[2] ربيعة بدري، **البنية السردية في رواية خطوات اتجاه الآخر لحفناوي زاغر**، ص **114**.

[3] المرجع نفسه، ص **115**.

[4] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص **122**.

الوجهة الجمالية لا من الوجهة التقنية"[1]، أي يعتمد الحيز على الأساس الجمالي والقيمة الفنية.

"إذا كان للمكان حدود تحده ونهاية ينتهي إليها فإن الحيز لا حدود له ولا انتهاء فهو مجال فسيح يتبارى في مضطربه كتاب الرواية فيتعاملون معه بناء على ما يودون من هذا التعامل، حيث يتغذى الحيز من مشكلات البناء الروائي كالزمان والشخصيات واللغة ولا يجوز لأي عمل سردي (حكاية، خرافة، قصة، رواية) أن يضطرب بمعزل عن الحيز الذي يعتبر عنصر مركزي في شكل العمل الروائي حيث يمكن ربطه بالشخصيات واللغة والحدث ربطا عضويا"[2].

الحيز هو عكس المكان لأنه منفتح على مجالات لا حدود لها في العمل الروائي، حيث نجد أن العمل الروائي السردي كالشخصيات والزمان لا يمكن أن تكون بعيدة أو بمعزل عن الحيز الذي يمثل الواقع المنفتح والفسيح، إذ يعتبر الرابط المتين بين الشخصيات والأحداث، ومنه يساهم في الترابط بين عناصر الحكاية".

"أن مصطلح الحيز يدل على الوسط المنسجم وغير المحدد تقع فيه الأشياء اللطيفة الشديدة الحساسية"[3]. ونعني بالحيز الرقعة المنضبطة والمنسجمة و ليس لها حدود تحدها وتفصلها إنما هو الموقع الذي تقع فيها العناصر اللطيفة والحساسة التي تتفاعل فيما بينها.

[1] عبد المالك مرتاض، **في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)**، ص **122**.

[2] المرجع نفسه، ص **125**.

[3] فيصل الأحمر، **معجم السيميائيات**، ص **124**.

الفصل الثاني

بنية المكان في رواية الموت

في وهران للحبيب السائح

1- **أنواع المكان في رواية الموت في وهران**

أ- الأماكن المغلقة

ب- الأماكن المفتوحة

2- **المكان العناصر الروائية في رواية الموت في وهران**

أ- علاقة المكان بالشخصيات

ب- علاقة المكان بالزمان

ج- علاقة المكان بالوصف

د- علاقة المكان بالحدث

1- أنواع الأمكنة في رواية الموت في وهران

يعد المكان عنصرا أساسيا في بناء الرواية حيث يعد الإطار الذي تتحرك فيه الشخصيات وتدور خلاله الأحداث، ويحدد الزمان الذي تسرد فيه القصة. إنه يعتبر مجرد خلفية جامدة بل يساهم في تشكيل الأحداث وتوجيه مسارها، ويؤثر في تطور الشخصيات وتفاعلها، وهنا سنقف في رواية الموت في و هران لحبيب السائح لأبرز أهم الأماكن المغلقة والأماكن المفتوحة:

أ- الأماكن المغلقة:

يعد المكان المغلق جزءا من البيئة المحيطة بنا إلا أنه يتميز بخصائص تميزه عن غيره من الأماكن فهو مكان محدد الجوانب المغلق من جميع الاتجاهات.

"إن الحديث عن الأماكن المغلقة هو الحديث عن المكان حددت مساحته ومكوناته كالغرف والبيوت والقصور فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية كالسجون التي تعتبر المكان الإجباري المؤقت، قد تكشف الأمكنة المغلقة عن الألفة والأمان أو قد تكون مصدرا للخوف أو هي تلك الأماكن الشعبية التي يقصدها الناس لتمضية الوقت والترويح عن النفس، كما نجد الأماكن التي يتوجه إليها الطبقة المترفة والثرية لتشبع نزواتها كالملاهي، والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يؤوي الإنسان ويبقى فيه لفترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية".[1] ونستخلص من أن المكان المغلق هو مكان محدد المساحة الذي يؤوي الإنسان مما يشعر في بعض الأماكن بالأمان وبعض الأماكن بالخوف وهذا يرجع إلى المكان المتواجد فيه.

[1] مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنامينه**، ص **44.43**

"الأماكن المغلقة أماكن محددة، بواسطة أبعاد معلومة هي ترمز لنفى والعزلة والكبت لأن الانغلاق في المكان واحد تعبير عن العجز و عدم القدرة على الفعل أو التفاعل مع العالم الخارجي، وإنه كل مكان يضم عدد من العلاقات البشرية"[1].

نستنتج من أن المكان المغلق هو مكان ضيق ويختلف عن العالم الخارجي كما يعد "البيت المكان يستمد القوة الترف والألفة ويغطي كل الطرق يضيع معالم الشارع وتنقص من ملامح الهوية العالم الخارجي ويعيش كل سمات الألفة بجدة متزايد".[2]

أ-1- البيت:

يعد البيت ذلك المكان المغلق "**كما هو متعارف عليه المسكن أو المأوى الذي يأوي إليه جميع المخلوقات طلباً للراحة والاستقرار والألفة فهو البنية الأساسية للعمران البشري المتمثل في مجموعة القرى ومجموعة المدن**".[3]

نستنتج أن البيت هو المكان الذي يجتمع فيه جميع المخلوقات ويعبر عن الراحة والأمان، "**فالبيوت والمنازل تشكل نموذجا ملائما لدارسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية التي تعيشها الشخصية، وذلك أن بيت الإنسان امتداد له فإذا وصفت البيت فقد وصفت أصحابه، وهيا تفعل فعل الجو في نفوس الآخرين الذي يتوجب عليهم أن يعيشوا فيه**"[4]، نلاحظ هنا أن البيت وهو الذي يرمز إلى الإنسان لان وصف البيت هو وصف أصحابه .

---

[1]عبد الله التؤام ، **دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيمائية** ، قسم آداب العربي ، كلية الآداب والفنون، جامعة احمد بن بلة ، وهران ، **2015**، ص **57**

[2]غاستون باشلار ، **جماليات المكان** ، ص **63**

[3]هنية جوادي ، **جماليات المكان في روايات واسيني الأعرج بين الواقعية وهاجس التجريب** ، دلر المثقف للنشر، الجزائر – باتنة ، ط**1**،**2021**، ص **171**

[4]حسن بحرواي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)**، ص **43**

"يمثل البيت كينونة الإنسان الخفية أي أعماقه ودواخله النفسية فحين نتذكر البيوت والحجرات فنعلم أننا داخل أنفسنا، في البيت ينطوي الإنسان على نفسه لأنه يفسح له الشعور بالهناء والطمأنينة والراحة في المقابل ما يتعرض له من محيطه الخارجي من تهديد أو أذى".[1]

"يمثل البيت مكان إقامة هواري مع أمه حيث كنا نسكن بالكراء في حوش مشترك"[2] وبعدها انتقلنا إلى بيت جديد "**انتقالنا إلى بناية ، أقمنا في غرفتين منها ومطبخ و حمام في الطابق السفلي الواقعة في حي سيدي الحسني صناناس سابقا**".[3] هنا نجد أن هواري يتذكر مرحلة طفولته التي أمضاها في هذا البيت بما تمتع بالحب والحنان من طرف أمه التي حاولت أن توفر له الأمان والراحة، إلى أن هذا البيت ترك في نفسه فجوة عميقة بعد وفاة أمه وبقي وحيد في ذلك البيت كما كان يتخيل وجودها في كل مكان.

نلاحظ هنا على الرغم من انقلاب البيت على مستوى الجغرافي إلا أن دلالته النفسية بالنسبة لشخصية هواري يتحول إلى مكان مفتوح لأنه يمثل ذلك المكان الذي يوفر له الراحة والأمان وهو يتصور وجودها في كل أرجاء البيت، "**كنت أردت أن أتعرف عن موضع البيت الذي قتل فيه والدي**"[4] ونجد أن هواري لا ينسى والده لان البيت يعبر عن الصدمة العاطفية التي مر به من ألم الفقدان وإحساس بفراق كبير ورغبته إلى فهم الحقيقة أو سبب وفاة والده.

نلاحظ هنا على الرغم من أن البيت مغلق جغرافيا إلا أن من الناحية النفسية لشخصية هواري يمثل مكاناً مفتوحاً لأنه يمثل في البحث المستمر من أجل فهم سبب وفاة والده مما يعكس عمق ارتباطه العاطفي والمكاني.

---

[1] محمد بوعزة ، **تحليل النص السردي** ،**106**

[2] الحبيب السائح، **الموت في وهران**، دار ميم لنشر، الجزائر، ط**1**، **2016**، ص **24**

[3] الرواية ، ص **24**

[4] الرواية ، ص **24**

قد ذكر البيت في الرواية بالألفاظ عديدة من بينها الشقة العمارة كما تمثل ذلك المكان المغلق، وهي جزء من العمارة إذ تمثل الشقة بالنسبة لهواري المكان الذي يمضي فيه معظم وقته وهذا بكل ما تحمله من ذكريات حزينة متعلقة بأمه "**لا شيء إن لم تكن وحدتي التي تحيط بي من كل زاوية في هذه الشقة المحزونة بفراقاتي وضياعاتي المتعاقبة وحدة تبغي محاورتي وحدة ذاقت ذرعاً بوحدتها**"[1]، نلاحظ هنا أن الشقة كانت تمثل بالنسبة لهواري ذلك المكان المفتوح إلا أنها تحولت إلى مكان مغلق لأنه مكان ملئ بالأنفصالات والخسائر التي مرى به و ذلك من ألم الفراق لأمه الذي تركته وحيد.

الأستوديو: يمثل الأستوديو ذلك المكان المغلق وهو نوع من السكنات ذا مساحة ضيقة يتكون من غرفة نوم واحدة وحمام يسكن فيها في غالب الأحيان حارس العمارة كان هواري كثير التردد عليه بعد وفاة أمه "**تبين لي أنها هي التي تقابل باب الأستوديو الذي كنت أتردد عليه من وقت لأخر لا تنسي فاجعتي في أمي عند حارس عمي بشير الذي كان جمال الدين سعياد قبل رحيله إلى مدينة تبسة قائلا له هواري صديقي**".[2] نلاحظ هنا أن الأستوديو هو مكان مغلق إلى أن على الصعيد النفسي لشخصية هواري يتحول إلى مكان مفتوح لأنه يجد فيه الراحة والتخلص من الاكتئاب و ينسيه همومه التي بداخله بعد فقدان أمه مما خلف في نفسه صدمة عميقة.

أ-2- الغرفة:

تعد الغرفة ذلك المكان المغلق "**هي بقع فوق الأرض تحجب النور وتصنعه وتجعل لباحته الصغيرة إمكانية تعويضية على القضاء واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد الأزمنة وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها. فالغرفة في تكوينها الفكري حاجة بديل لها**"[3] كما تعد الغرفة بالنسبة لهواري ذلك المكان الذي يمضى فيه معظم وقته، "**ومقفلة**

[1] الرواية ، ص **11**

[2] الرواية، ص **19**

[3] ياسين النصير ، **الرواية والمكان** ، ص **74، 75.**

كرومية ومقبض عاجي لا تزال معلقة في جدار غرفة نومي مقابل صورة أمي التي بعد أربعينيتها تكثرتها في إطار".[1]

ونلاحظ هنا أن الغرفة تمثل مكاناً مغلقاً لكن من الجانب النفسي لشخصية هواري تتحول على مكان مفتوح وذلك لما تحمله الغرفة من مشاعر الحزن والحنين لما تتضمنه الغرفة من الصور والذكريات المتعلقة بأمه، وكان كل ما ينظر إلى صورة أمه يتخيل أنها معه وما يجول بداخله العديد من الذكريات التي تحمل الشوق لرؤيته و يتمنى لو كانت بجانبه.

أ-3-الحمام:

يشكل الحمام ذلك المكان المغلق الذي يقصده الإنسان من أجل الاستحمام والوضوء و يشعر فيها الإنسان براحة. إذا كنت التجأت إلى غرفة الحمام بخجلي من نفسي على صفعة وجهتها حسنية لصراخها على تناولها جرعة من "**الغبرة البيضاء**".[2]

الحمام محدود جدا فهو مكان مغلق و وظيفته محدودة كذلك إلا أنه بالنسبة من الناحية النفسية لشخصية هواري يشكل مكان مفتوحا لأنه كان يهرب إليه للتخلص من القلق والخجل اتجاه حسينة فوجده هو ملجأ الوحيد لهروب إليه "**أضافت أنها هاربة لان من كبابة وليست لها من يؤويها غيري وكنت أنا لا أزل مكمود القلب لرحيل أمي ثم قامت و سألتني أين الدوش**"[3] ويظهر في هذا المقطع السردي أن هواري كان كثير التردد إلى الحمام لأنه وجوده نوع من انفتاح النفسي والشعور بالراحة.

[1] الرواية ، ص**12**

[2] الرواية ، ص **15**

[3] الرواية ، ص **19**

أ-4- العمارة:

تعد العمارة ذلك المكان المغلق الذي يحتوي على مجموعة من الشقق وكان وهواري واحد من الذين يقيمون في تلك العمارة التي انتقل إليها مع أمه قبل وفاتها ومكانها في حي سان بيري "**فعبدقا النكريطو في صباح رحلينا ذاك أنا وأمي إلى حي سان بيري كان أول من كان في العمارة بل وحده الذي خرج لمساعدتنا لتفريغ الأثاث**"[1] نلاحظ أن العمارة مكان مغلق من الناحية الجغرافية إلا أنها من الناحية النفسية لشخصية هواري تفتح أمامه أفاقاً واسعة لأنه وجد فيها صديقه الذي أصبح بمثابة الأخ والمساند له في مختلف المواقف الصعبة التي تعرض إليه فكان خير مثال الجار الصالح .

أ-5-المدرسة:

تعد المدرسة ذلك المكان المغلق وهي المكان المخصص للعلم والدارسة كما يوفر للتلاميذ الحماية والتربية الحسنة وتعليمهم القراءة والكتابة "**ففي الخريف كنت بلغت ستة أعوام أن والدي معمر صفصاف هو الذي أوصلني أول مرة إلى مدرستي**"[2] ونلاحظ هنا أن المدرسة تمثل ذلك المكان المغلق أما من الناحية النفسية لشخصية هواري يعيش فيه انفتاحا داخليا يجعله يشعر وكأنه في فضاء المفتوح لأن أول يوم دخوله إلى المدرسة بقي عالق في ذكرياته لأنه يحمل مشاعر الفرح والسرور فكان كل ما يتذكر أول يوم يتذكر أبيه الذي توفي ولم يعرف عليه شيء "**لا أذكر كيف رأيت أبي يمشي بظهره إلا يوم دخولي إلى المدرسة وذلك غير أني أنسى كيف نظرت إلى أمي مرة من المدرسة تغادر معلمتي شامخة الكتفين**".[3]

يظهر هذا المقطع السردي رغم انغلاق المدرسة إلى أن من الناحية النفسية لشخصية هواري يجعله مكان مفتوح يحمل الذكريات العاطفية العميقة خلال مرحلة

[1] الرواية ، ص **29**

[2] الرواية ، ص **11**

[3] الرواية، ص **14**

الطفولة مما تخلد في ذاكرته اللحظات المميزة التي لا تنسى خلال دخوله إلى المدرسة ما ترك فيه الحنين و الارتباط العاطفي.

"**وما كنت لأعود إلى الدارسة بداية كل عام جديد إلا بملابس جديدة**"[1]، ونستخلص هنا رغم انغلاق المدرسة على المستوى المكاني إلا أن من الناحية النفسية لشخصية هواري تمثل مكان واسع ورحب وهو يتذكر بداية كل عام جديد كان يتهيأ بملابس جديدة"ما ترك فيه مشاعر الشعور بالفرح والسعادة.

أ-6- القسم:

يعد القسم ذلك المكان المغلق وهو جزء من المدرسة يتعلم فيها التلاميذ القراءة والكتابة "**فإن المطر وحده كان بين آن وآخر يمنعني ذلك كنت إذا نزل غزيرا غالباً ما احتميت يسقف رواق الأقسام**"[2] نلاحظ أن القسم هو مكان المغلق من الناحية الجغرافية إلا أن من الجانب النفسي لشخصية هواري يعد مكان مفتوح يشعر فيه بالحماية في المحيط التعليمي وفي البيئة التعليمية أمانة.

"**لم أكن أدرك أني حملت إلى قسمي الدارسي إشارة اليتم إلى ما قد تلبسني حيرتي على أبي أن لا يظهر كثير من الأولياء غيري من الاطفال**"،[3] يظهر هذا المقطع السردي انغلاق المكان من الناحية النفسية لشخصية هواري ما يحمل العديد من المشاعر المكبوتة وإدراك حقيقة وضعه كيتيم "**بطاقتي المدرسية الأولى ودفاتري من قسم السنة السادسة الأساسية وقلم ريشة هدية لي من جمال الدين سعياد**"[4].

يوحي هذا المقطع السردي أن القسم يمثل مكان مغلق أما من الناحية النفسية لهواري مكان مفتوح لأنه يحمل العديد من المشاعر الحنين و الاشتياق إلى الأيام الدراسية.

---

[1] الرواية ،ص **12**

[2] الرواية ، ص **13**

[3] الرواية ، ص **23**

[4] الرواية ، ص **12**

أ-7- الساحة:

تمثل الساحة مكان مغلق مخصصا للراحة، والتجمع بين التلاميذ "**في أرجاء الساحة كنت سرقت هنا و وهناك نظرات ائتمان إلى التلاميذ الآخرين الذين كانوا يبدون أكثر هدوء بل وثقة في النفس**"[1]. على الرغم من انغلاقها جغرافيا إلا أنها بالنسبة لشخصية هواري من الناحية النفسية يمثل مكان مغلق من خلال ما يجول بداخله من مشاكل وصراعات ورغبة أن يصبح مثلهم "كذلك ويراودني إلا أن شجن شقي عن أبي كنت سأراه لا يزال واقفا إلى حين اختفائي وسط الساحة "[2].

يظهر هذا المقطع السردي أن الساحة تمثل ذلك المكان المغلق بالنسبة لشخصية هواري لأنه لا يزال يتذكر والده ما ترك في قلبه فراغاً كبيرًا وحزن محيط به من كل جانب.

أ-8- متوسطة عقبة:

تعد المتوسطة وهي ذلك المكان المغلق الذي يلتحق به التلاميذ بعد اجتيازهم المرحلة الابتدائية كما تشكل المتوسطة لهواري وهي المكان الذي يشعر بكره اتجاهه "**فلا شيء إذا كانت متوسطة عقبة أنبته في كياني غير بذرة التنبط فقد امتلأ قلبي سأما من قاعاتها الدراسية المكتظة البائسة الجدارة واشحن عقلي تمردا على نظامها في ردود أفعالي اتجاه أعوانها وبعض أستاذتها لأعلنت عليها عصياني**"[3]. ونلاحظ هنا أن المتوسطة تشكل مكان مغلق حق الناحية الجغرافية إلا أن على الصعيد النفسي الشخصية هواري يمثل مكانا أكثر انغلاق وذلك ما يحمله من مشاعر الكبت و الضيف

[1] الرواية ، ص **13**

[2] الرواية ، ص **14**

[3] الرواية ، ص **15**

مما تعكس حالة عدم الرضا على الوضع النظام الدارسي الذي يشمل المتوسطة ومما يحلم في التخلص من القيود التي تفرضها المتوسطة.

أ-9- ثانوية لطفي:

تشكل الثانوية ذلك المكان المغلق الذي يلي المرحلة المتوسطة وهي كانت بنسبة لهواري. مراحلة سيئة "**فسنوات الثلاث في ثانوية لطفي بأيامها الكئيبة كانت قطعته ذريته بغياباتي المتكرر عن درس التاريخ والرياضة ومرات بمرض وأبرزه بشهادات طبية مزورة** ".[1]

نلاحظ أن الثانوية تشكل مكان مغلق من الناحية العامة التي تحملها دلالة المكان أما الجانب النفسي لشخصية هواري تشكل مكان أكثر انغلاق لأنه أمضى فيه الأيام الحزينة والكئيبة ما تركت فيه نوع من الضياع وإحساس بالوحدة وكانت تمثل مرحلة ثقيلة.

أ-10- الكلية:

تعد الكلية ذلك المكان المغلق الذي يتواجد داخل الجامعة فنجد أن كل كلية تحمل تخصص معين وكان هواري يحلم أن يكون أستاذ في كلية الحقوق "**كانت مريم و ناصر هما من شدا خيط دارستي حتى نهاية كانا من شرياني حلما بأني قد أصبح مثلها أستاذا ويوم الذي وجدت نفسي في كلية الحقوق**".[2]

نلاحظ هنا على الرغم من أن الكلية وهي مكان مغلق على المستوى الجغرافي فهي من جانب النفسي لشخصية هواري تمثل مكانا مفتوحا كان يحلم أن يصبح فيه أستاذ في القانون ويحقق حلم والدته ويصبح له مكانه في المجتمع ما ترك فيه أمل الدارسة والوصول إلى المكان الذي كان يريده هو و لكن تحول المكان إلى أكثر انغلاق وذلك نتيجة الخيبة التي حلت به و الشعور بالحزن أنه طرد من الجامعة وذلك بسبب النقاش

[1] الرواية ، ص **29**

[2] الرواية ، ص **36**

الذي دار بينه وبين أستاذ القانون. ما خلف في نفسه فقدان الأمل والضياع الصدق الذي كان يريد الوصول إليه.

أ-11- المكتبة:

تمثل المكتبة وهي ذلك المكان المغلق وهو المكان الذي يجمع العديد من الكتب المتنوعة التي تعمل على تعزيز المعرفة والقراءة وتسهيل الوصول إلى المعلومات وكان هواري قليل التردد إلى المكتبة "**لا ألمس جدوى من أي طموح وحياتي أعيشها لغاية لا أعرفها ولم أخبرها أني صرت أتردد على تلك المكتبة التي كنت سأشتري منها ديوان المتنبي**".[1]

نلاحظ هنا أن المكتبة تمثل ذلك المكان المغلق على مستوى الجغرافي أما بالنسبة لشخصية هواري تشكل في نظره مكان مفتوح الذي أصبح يتردد على المكتبة من أجل التعلم وتنمية روح البحث أن وجده مكان يوحي بالاستقرار والهدوء.

أ-12- مكتب:

يعد المكتب ذلك المكان المغلق وهو مكان مخصص للعمل وانجاز المشاريع وتجد أن هواري التقى فيها مع مدير المعمل النسيج الذي كانت تعمل فيه أمه "**فقد غوى ذهني بأن عاشور بونعام يتخذ من مكتبة الفخم مكانا للاختلاء أيضا متخيلا أمي بين يديه بإغراء أو على تراص أو بإكراه**".[2]

يبين هذا المقطع السردي أن المكتب هو مكان مغلق أما من الناحية النفسية الشخصية هواري مكان أكثر انغلاق وهذا كل ما يحمله من صراع النفسي الذي بداخله

[1] الرواية ، ص **34**

[2] الرواية ، ص **159**

ورغبة أن يعود به الزمان إلى الماضي ومواجهة الضغوطات من أجل القضاء على صاحب المعمل بسبب تصرفاته مع أمه.

أ-13- المستشفى:

يمثل المستشفى ذلك المكان المغلق الذي يقدم الرعاية الصحية والخدمات العلاجية للمرضى، والمستشفى هو مكان أقامت به أم هواري لمدة من الزمن بسبب المرض الخطير الذي كانت تعاني منه، **"ليله قبل وفاتها في المستشفى الجامعي الذي كنت نقلتها إليه مغشياً عليها لأنها رفضت لي بقطيعة الخروج مرة أخرى على عيادة أو مخبر التحاليل الذي أكرهني في مصلحة استعجالات".**[1]

نلاحظ هنا أن المستشفى يمثل ذلك المكان المغلق على المستوى الجغرافي أما على الصعيد النفسي لشخصية هواري هو مكان أكثر انغلاق إذ فقد فيه أمه ما خلف في نفسه حزن عميق وإحساس بالضياع.

أ-14-المقبرة:

تعد المقبرة ذلك المكان المغلق المخصص لدفن الموتى وزيارتهم لترحم عليهم، كما مثلت لهواري المكان الذي دفن فيه أقرب الناس إليه من أمه وأجداده وأبوه الذي لا يعرف عليه شيء سوى اسمه حيث لا يعرف مكان تواجد قبره.

"وتكاليف التغسيل والكفن والتابوت ونقل الجثمان حتى مقبرة عين البيضاء"[2]**، "إذ وقف جنبي على قبرها في صباح اليوم السابع من وفاتها وكنت قمت بالتلاوة عليها ومسح براحته على ما حفر في الشاهدة بخط مغربي قديم ذا لون أسود".**[3]

[1] الرواية ، ص **47**

[2] الرواية ، ص **50**

[3] الرواية ، ص **115**

الملاحظ هنا أن المقبرة تمثل مكان مغلق على المستوى الجغرافي غير أنها على الصعيد النفسي لشخصية هواري تتخذ مكاناً أكثر انغلاقا لما يشعر به من مشاعر الحزن والأسى والفراغ المحيط به من كل جانب لوفاة والدته وتذكر والده وإدراكه بعدم معرفة قبره.

"**في تلك الليلة الباردة من بداية العام الجديد لم أندم على أني لم أسأل أمي عن علامة واحدة تدلني على قبر والدي فهل كنت سأقف عليها؟ لأن أدعي أنها لم تكن تريد أن أتعرف على مكانه أصلا**"[1]،

نلاحظ في هذا المقطع السردي أن المقبرة مكان مغلق في مستوى الجغرافي إلا أن الجانب النفسي لشخصية هواري مكان مغلق لأنه يعبر عن الحالة النفسية المؤلمة بعد فقدانه لامه وكذلك الإحساس بالخيبة والندم لعدم تمكنه من معرفة قبر والده.

أ-15- المسجد:

يعد المسجد مكان مغلق "فالمسجد مكان للعبادة والصلاة وملاذ كل شخص يطلب الراحة والسكينة والعلم"[2] ويظهر أن هواري لم يكن من الأشخاص الملتزمين على الصلاة "**لم أكن أخرج لصلاة العيد الفطر إلا نادرا ثم انقطعت عنه بعد وفاة أمي**"[3].

المسجد بالنسبة للمؤمن مكان مفتوح من أجل الصلاة والعبادة اما بالنسبة لهواري هو مكان انغلق عليه بعد وفاة أمه وفي نفس الوقت كذلك انفتح على باب الملهى وهو تناقض في تحول دلالات المكان راجع إلى التأثر الشديد بعد فقدانه لامه.

أ-16- ملهى الميلومان:

يمثل الملهى وهو ذلك المكان المغلق "**يعد الملهى مكانا يلهو فيه الرجال من أجل التسلية والترويح عن النفس ومليء بالرجال السكارى الذين يتناولون أنواع المشروبات**

[1] الرواية ، ص **48**

[2] هنية جوادي، **جماليات المكان في رواية واسيني الاعراج بين الهاجس والواقعية** ، ص **138**

[3] الرواية ، ص **71**

والمأكولات طيلة الليل فضلا عن استمتاعهم بوسائل التسلية كحلبة الرقص"[1]، ونجد أن هواري كان يذهب إلى الملهى "كانوا من الأربعينيين والستين أيضا رأيتني أصغرهم عمرا مسحورا بتعبيرات مباهجهم واماءاتهم جالسين إلى طاولتهم أو قائمين كؤوسهم في أيديهم وسجائرهم".[2]

إن الملهى من خلال المقطع السردي يشكل مكان مغلق ويتحول إلى مكان مفتوح من الناحية النفسية لشخصية هواري يذهب إليه من اجل التسلية واستمتاع والترويح عن النفس محاول نسيان الواقع الأليم الذي مر عليه.

كما ذكر الملهى بألفاظ عديدة من بينها الحانة وهي أيضا مكان مغلق المخصص لبيع المشروبات الكحولية والاستمتاع بوقت الفراغ "فقط توهج إذا جلسنا أول مرة في سقيفة حانة كوميس مفتوحا بأصوات البحر ما فيش في هذه الدنيا لغة تسحرني كما هذه"[3].

نلاحظ هنا على الرغم من انغلاق المكان إلا أنه يتحول إلى مكان مفتوح بالنسبة للحالة النفسية لشخصية هواري وهو المكان الذي يشعر فيه بالسعادة والتألف كما يصف هذه الأجواء الساحرة والمميزة ويراه انه مكان تغمر في نفسه السعادة والتخلص من الواقع المؤلم.

أ-17- السجن:

يعد السجن وهو ذلك المكان المغلق "هو المكان ضيق المعتم الذي يرمز اللاحرية والقهر حيث يتم فيها تقييد الشخصيات وقهر حرياتهم بعدم تمكنهم من ممارسة أي نشاط

[1]محبوبة محمدي محمد ابادي، **جماليات المكان في قصص سعيد حورانية**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، د_ط، **2011**، ص**70**

[2]الرواية ، ص **86**

[3]الرواية ، ص **61**

لكنه يساعد على فتح أبواب الذاكرة نسج خيوط الأمل لان الشخصية في هذه الحالة تدخل مع ذاتها في حوار تبحث فيه عن الخلاص".[1]

يمثل السجن وهو مكان لتقييد الحريات وكما "يعتبر السجن بهذا المعنى نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل من العالم إلى الذات بالنسبة لنزيله ما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وانتقال لكاهله بالأزمات فما أن أقدام النزيل عتبه السجن مخلف وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات لن تنتهي سواء بإفراج عنه".[2]

كما نجد في الرواية انه والي كان نزيل السجن بتهمه قتل حسينة ثم "النطق بالحكم عليه ثلاثة أشهر حبسا نافدا وغرامه خمسمائة دينارا مع مراعاة ظروف المخففة أن المحامي انتزعها لي".[3] نلاحظ من هذا المقطع السردي أن السجن مكان مغلق يتحول إلى مكان أكثر انغلاقا من الناحية النفسية لشخصية هواري بعد اتهامه بالقتل ما يجعله يحس بالظلم عن تهمة لم يقم به ما دفعه لتحول لشخص عدواني أكثر.

"إذ زارني عبدقا النكريطو ثاني مرة في السجن حي المدينة طلبت إن يحضر لي مثقبا"[4]، "فالحطة وقوفه قريبا مني وكنت زفرت كل حنقي متراجعا خطوة على حدة خضر البومة بالمثقب في يدي يقطر دما"[5]، السجن يمثل مكان مغلق إلا أنه بالنسبة لشخصية هواري يمثل المكان المظلم الذي كان يعاني فيه من التوتر والاكتئاب ما جعل منه شخص مجرم نتيجة لما مر عليه، "**يوم خروج من السجن صباح مشرقا كان عبدقا النكريطو لاقاني غير بعيد كبرت يا خويا الصغير ثم أفسح المرأة الشابة كانت هي بختة الشريكي**"[6] يظهر المقطع السردي تغيير حال ونفسية هواري إلى الأفضل وشعوره بالفرح لتخلصه من الأيام الكئيبة والثقيلة في السجن.

---

[1] سناء بوختاش ، **تجليات الفضاء الزماني ودلالاته في خطاب الروائي** ، دار المثقف ، باتنة ، ط**1**، **2017**، ص **79**

[2] حسين البحرواي، **بنية الشكل الروائي** ، ص **55**

[3] الرواية ، ص **97_98**

[4] الرواية ، ص **99**

[5] الرواية ، ص**100**

[6] الرواية ، ص **98**

ب- الأماكن المفتوحة

الأماكن المفتوحة تتجاوز الحدود الجغرافية الضيقة إذ تجمع بين الأفراد و تنبض بالحركة والحياة، تعتبر الأماكن المفتوحة للجميع على اختلاف طبقاتهم ومستوياتهم، المكان المفتوح مناقض للمكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تواكب التحولات الحاصلة في المجتمع والعلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع الأمكنة المفتوحة وهو الحديث عن الأماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر والزهر أو توحي بالسلبية كالمدينة أو هو حديث عن الأماكن ذات مساحات متوسطة كالحي حيث توحي بالألفة والمحبة.[1]

وهنا تعتبر الأماكن المفتوحة هي التحرر من القيود ووجود مساحة واسعة للتفاعل وقد تكون هذه الأماكن في المساحات الطبيعية الواسعة التي تتيح للإنسان أن يواجه نفسه أو يتحد قرارات حاسمة هي الأماكن قد تعكس التوتر بين الحرية والقيد التي يفرضها الواقع أو الشخصية نفسها.

ب-1- المدينة:

تعد المدينة المكان المفتوح تتفاعل فيه الشخصيات وتجري فيه الأحداث وهي "مسكن الإنسان الطبيعي"[2]، وقد أكدت المدينة حتمية الطبيعة الاجتماعية للإنسان ولا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الآخرين تحضر الأماكن المفتوحة في رواية الموت في وهران.

وهران: المدينة الساحرة عروس الغرب ولؤلؤة البحر الجملية الباهية الذي يمتد ساحلها على طول البحر الأبيض المتوسط، فوهران كما يصورها السارد "مدينة ساحرة"،[3] بحيث

---

[1] مهدي عبيدي ، **جماليات المكان في ثلاثية حناميته** ، ص**25**

[2] قادة عقاق، **دالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر**، منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق د_ط **2001**، ص **22**

[3] الرواية ، ص **171**

جرت فيها الأحداث الرواية بين الهواري وبختة التي تركت في نفسه الشعور بالارتياح والأمل وكان ظهورها في ذلك المكان قد أضاءه وأزال عنه الكآبة وحضورها أعطى للمدينة جمال أكثر من جمالها وفقا لما يختلج في نفس الهواري أنها مدينة واسعة منفتحة أو تعتبر ثاني أكبر المدن الجزائرية "**كبيرة صاخبة مثل وهران في الخريف**"[1] يطلقون عليها باريس الثانية والتي تحمل مكانة مهمة في تاريخ لامتداده لقرون حيث تعاقبت عليها الحضارات وتركت بصمة في معالمها وشوارعها .

تعد وهران المكان المفتوح التي دارت فيها أحداث الرواية حيث يقطن بطل الرواية "**هواري**" كما أن هذا الاسم الذي أطلقه روائي على البطل له دلالة على مدينة وهران، بحيث كان يتذكر كل ما يدور في حياته "**لم تكن تلك هي حالتي أنا فما زلت كما أحبت أمي أن أسبح دائما على موجة الموضة أليس للفصول الأربعة ما يناسب جو وهران الساحلي**"[2]، الإحساس بالانتماء إلى الماضي بنسبة إلى الجانب النفسي نذكر أن شخصية الهواري ارتبط بشعور جديد ومختلف وهذا ما لم يجده هذه المرة في هذا المكان مما قد يسبب له بعض الضيق والانطلاق أو لشعور بالاختلاف عن المعتاد.

كما وصف العديد من المدن التي جرت فيها الأحداث منها الجزائر العاصمة التي سافرت إليها بختة وأقامت فيها ومنها تبسة ومدينة العلمة و بومرداس وعين تيموشنت وهي من: بين الأماكن المفتوحة التي دارت فيها أحداث الرواية.

ب-2-الشارع:

هو المكان العام من بين الأماكن المفتوحة الذي تشهد فيه حركة التجارة، وتلاقى الأفكار ويجمع بين مختلف فئات المجتمع وبعد من بين الأماكن العامة التي تنفتح على العالم الخارجي تعيش دوما حركة مستمرة تؤدي وظيفة مهمة باعتبار مسارا وشريانا للمدينة.[3]

---

[1] الرواية ، ص **20**

[2] الرواية ، ص **12**

[3] شاكر النابلسي ، **جماليات المكان في الرواية العربية**، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط **1**، **1904**، ص **65**

وتعتبر الشوارع مسرحا لحركة لشخصيات الرواية ويعبر الراوي من خلالها عن الصورة والمفاهيم التي تساعد على تحديد سماتها الأساسية والإمساك بمجموع القيم والدلالات المتصلة بها"،[1] ذلك أن السير في الشارع يساعد ويغير الحالة النفسية للمرء ويمنحه الراحة المفقودة في البيت ويعتبر الشارع جزءا لا يتجزء من النسيج الحضري لأي مدينة.

يعتبر المكان الذي تجري فيه الأحداث الرواية الذي كان الهواري وبختة وغيرهم من شخصيات الرواية يتنقلون فيها ذهابا وإيابا كل يوم "**ثم تدخل أول محل في شارع خميسي كنا تقاسمنا فيه أول بيتزا مشتركة**"[2] نقف في الرواية على بعض الأحداث التي تدور حول الهواري مع بختة وهذه الصورة تولى بالذكريات الجميلة التي عاشها الهواري مع بختة، أما بالنسبة للحالة النفسية للهواري كان يشعر بالراحة وبالألفة .

تكون الحالة النفسية للهواري يشعر بالانفتاح لأنه يعيش في الذكريات الجميلة حيث يشعر بالألفة والسعادة عندما كان مع حبيبته شخصية هواري لم يكن بحلوله التسكع إلا في شوارع وهران الجميلة "**كنت أتسكع في شارع العربي بن مهيدي أنفقد على الرصيفين جديد وجهات الملابس من التشكيلات الجديدة**"،[3] بحيث كان الهواري يشعر بالضياع والوحدة ويتأمل في كل شيء وهذا الوصف يوحي بشعور بالعزلة وعدم الانتماء وعلى الصعيد النفسي تتسم شخصية الهواري بتقلبات عاطفية حيث يشعر بالضجر والوحدة وهذا ما ترك المكان منحصر منغلق على الهواري لأنه يعيش في انفعال عاطفي وشعوره بالوحدة.

ب-3- الأحياء:

يمثل الحي المكان الواسع من حيث الحركة بكل مستوياتها الإنسانية والاقتصادية فيه بحيث تختلف طبيعة النشاط حسب تموقعه إذا كان حيًا مدنياً ازداد النشاط فيه وإذا

[1] محبوبة محمودي ، محمد آبادى، **جمالية المكان في قصص السعيد حورانية** منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب – دمشق ، د _ ط ، ص **1**

[2] الرواية ، ص **10**

[3] الرواية ، ص **32**

كان ريفيا قلت الحركة فيه وضاقت حدوده، ويعتبر الحي من بين الأماكن المفتوحة التي دارت فيها الأحداث حول حياة الهواري تاركتاً له آثر وذكرى فى حياته حيث يذاكر البعض من الأحياء التي كان يتجول فيها والذي كان يقيم فيها "**ذكر هذا الحنين الطفولي لا يزال بهضرني إلى مدرستي الأولى في حي اللوز ليزا عندي، سابقاً**"،[1] يمثل هذا الحي ذكرى للهواري وهو في طفولته وشعوره بالحنين والارتباط العميق بالمكان حيث هذا ما ترك الحالة النفسية للهواري منحصرة ومنغلقة ولها تأثير قوي لأنه تذكره بفترة من فترات حياته التي كانت مرتبطة بذلك الحي قبل أن ينتقل إلى حي آخر وبناية أخرى "**الواقعة في حي سيدي الحسنى صاناس سابقاً**"،[2] وهذه التفاصيل تشرح صورة عن بدايات حياته والظروف المعيشة بحيث خلف له أثر عميق في نفسه لاستحضاره ذكريات حسنة حية حيث أصبح المكان منغلقا لأنه يشعر بالارتباط لذلك الحي الذي خلف له ذكرى والذي ترك في نفسه عدة جوانب الحنين والارتباط بالمكان.

ب-4- السوق:

السوق مكان عام يلتقي فيه البائعون والمشترون وقد تكون الأسواق في الهواء الطلق أو داخل المباني كما نحده يعيش حركة مستمرة ونقد تدور أحداث الرواية في السوق حيث ذكر هواري أنه يتجول في السوق ويصف "**كان لون حذائه بنيا من النوع الايطالي المعروض بالجبة وحوانية الطرباندو بسوق حي المدينة الجديدة**"،[3] و الحالة النفسية التي يعيشها الهوادي في سوق المدينة الجديدة هو الإرهاق الحسي برغم من أن المكان مفتوحا ظاهريا لكثرة الألوان والأصوات وغيرها ما يدل على الانفتاح إلا أن بالنسبة إلى الهواري كان المكان ضيق خانق يتأمل فيه في كل تفاصيل: تنوعت المواقع التي جرت فيها وقائع الرواية، يذكر عدة أسواق كانت مسرحا لأحداث مرتبطة بإحدى شخصياتها ومن بينها سوق دبي مدينة العلمة وسوق المدينة الجديدة والأسواق في الرواية تعبر عن اتساع مساحة المدينة والحالة التي يعيشها الهواري في السوق ويعتبر السوق مكاناً منفتحاً

[1] الرواية ، ص **24**

[2] الرواية ، ص **24**

[3] الرواية ، ص **37**

للجميع "**فإنه لا يزال يسافر عشيه كل خميس وخلال العطل إلى سوق دبي في مدينة العلمة ويعود في الحافلة بكراتين من الألينية التركية والسورية**"،[1] حيث يمثل سوق العلمة مكانا مرتبط بالذكريات وبالعلاقات القوية ويصفه على أنه مكان ليس للتجارة فقط إنه مرتبط بالتجارب الحسية الممتعة حيث أن المكان كان منفتحا واسعا على خلاف سوق المدينة الجديدة الذي كان يبدو مكان كثر فيه الصخب والضجيج.

ب-5- الجامعة:

تعد الجامعة أحد المؤسسات الاجتماعية التعليمية تعتبر مكانا مفتوحا و منفتحا على كل المجالات لما تقدمه من أبحاث ودراسات على مستوى جميع الأصعدة الثقافية السياسية الاقتصادية، فقد كانت الجامعة ولا تزال تحتل مكانة رائدة في المجتمع وذلك نظرا لما تؤديه من مهام متعددة وتبذل مجهودات في سبيل التطور ورفع مستوى التعليم العالي والبحث العلمي.

وتشكل الجامعة بالنسبة للرواية مكان دارت فيه أحداث الهواري مع بختة بحيث تتأرج به الذكريات مع بختة التي كان لا يعرف غيرها "**كنت رأيتها في الجامعة رفقتك أكثر من مرة هي التي أخبرتني لموت أمك الم أقل لها إني كنت لا أعرف سوى بختة الشركي التي كانت تأتي وتذهب في سيارة خاصة فلا يبقى لي ولها خارج أوقات المحاضرات والأعمال التطبيقية سوى وقت ضيق جداً**".[2]

يوضح أنه لا يعرف إلا بختة مما جعله وحيدا في الجامعة الجبر في أوقات نادرة كان يتصادف معها غالبا عند غياب الأستاذ أو أوقات بين ساعات الدراسة فقط. بشكل عام تبدو الجامعة و الحالة النفسية للهواري مزيجاً بين الانغلاق والانفتاح لشعوره بنعم وحنينه و اشتياقه إلى حبيبته ولذكريات الجامعة المرتبطة بها "**تحضر في ذهني كلما تذكرت الجامعة**"،[3] بحيث كانت مكان حبه الأول إلا أنه فقدها مما جعله يشتاق و يحن

[1] الرواية ، ص **61**

[2] الرواية ، ص **21**

[3] الرواية ، ص **21**

إلى ذكريات الماضي وهذا ما جعل المكان منفتحا طرفه تذكر حبيبة والمكان الذي كان يجمعهم.

فقد تحولت الجامعة من الانفتاح إلى الانغلاق بنسبة للهواري و تغير مسار حياته لم يكمل دراسته في الجامعة طرد منها اثر مناوشات نشبت بينه و ببين أستاذ القانون "**غداة طردي من الجامعة استعيد ذلك مخصوص**"[1] **أستاذ القانون الدولي في كلية الحقوق فأهانني أمام الطلبة الآخرين في نهاية سنتي الأولى (أنت ماربتكش آمك) إلا أني كنت رفعت يدي بكلمة دكتور خارقا سكوت المدرج المضغوط بأكثر من ثلاثمائة طالب، فلم يعرني انتباها وواصل فأصررت : للدكتور من فضلك لا تمل علينا رجاءا فطردني**".[2] وواقع الجامعة في هذه الرواية كان مختلف بالنسبة للشاب هواري انقطع خيط أحلامه في كلية الحقوق قبل أن يكمل مسيرته العلمية فيها معناها ضياع مستقبله المهني الذي كان يحلم به وتعتبر الجامعة بالنسبة لشخصية الهواري والحالة النفسية مكانا ضيقا ومنغلق لأنها تركت فيه واقع غير جميل و ضاع فيها مستقبل المهني وأحلامه.

ب-6- البحر:

البحر مكانا مفتوحا يقصده عامة الناس للراحة و الاستجمام خاصة في فصل الصيف وهو من الظواهر الطبيعية التي خلقها الله وأبدع خلقها في هذا الكون البديع. فكان شاطئ الأندلسيات "المدينة وهران هو الشاطئ الذي كان المتنفس الوحيد للهواري لأنه دارت فيه أحداث الرواية حيث جمعه بالعديد من أصدقائه بخته وغيرها، "**يوم دخلت البحر أول مرة رفقة جمال الدين سعياد**"[3] حيث يتذكر الهواري موافقا قضاها في البحر وكيف تعلم السباحة تنفسه في أول مرة دخل فيها البحر مع صديقه يمثل الشاطئ مكانا مفتوحا بالنسبة للحالة النفسية للهوارى وقد تعكس هذه العبارة مدى الشعور بالتقدير والسعادة اتجاه هذه الصداقة.

[1] الرواية ، ص **43**

[2] الرواية ، ص**88**

[3] الرواية ، ص **116**

وقد جمع هذا الشاطئ كذلك بين "**بختة الشرقي والهواري فهو يتذكر يوم كان معا في البحر "كانت بختة الشركي قبل عامين إذا على رمال الشاطئ نفسه مستلقية جنبي على ظهرها تحت الشماسية**"،[1] وصف الهواري بوجود بختة بجانبه الذي أعطى للمكان الراحة والأمان بحيث يعبر عن الحالة النفسية للهواري يرى الشاطئ مكانا مفتوحا لأنه يشعر بسعادة والاسترخاء وهو مستلقي بجانب حبيبته وهذا ما أعطى له بالسكينة والأمان و البهجة المشتركة.

يمثل الشاطئ عند الهواري مرصد الاسترجاع أجمل ذكرياته "**رأيتهم في شاطئ الأندلسيات تحت الشماسيات يقهقهون و يتمرغون"مثل هذا الشاطئ المكان المفتوح في الرواية فقد كان يقصده الناس للراحة خصوصا فى أيام الصيف الحارة، بحيث يصف الهواري ذكريات الماضي في ذكره لكلمة "رأيتهم**"[2] التي تعبر عن الماضي لوصف سلوكات الأشخاص في الشاطئ الأندلسيات متوجها من سلوكهم الغير حضاري مركز على طريقة أكلهم وضحكهم واصفا انطباعهم الغير أخلاقي يعني أن المكان في الرواية يعتبر مكانا منغلقا لان الحالة النفسية للهواري تشير إلى ذلك شعوره بعدم الارتياح والخطر لوصفة لسلوكات الأشخاص هناك وهذا أسهم في تكوين أحداث الرواية .

للمكان أهمية كبيرة في الرواية الحديثة والمعاصرة وفي كلتا نوعيه المفتوح والمغلق ويعتبر ركيزة أساسية في بنائها الفني فهو فضاء الأحداث والخشبة التي تتحرك عليها الشخصيات في تفاعل بينها، ومناخ تتعايش فيه وتعبر عن وجهات نظرها ويكون هو نفسه المساعد في تطوير بناء الرواية.

[1] الرواية ، ص **115**

[2] الرواية ، ص **18**

2_المكان والعناصر الروائية في رواية الموت في وهران

أ- علاقة المكان بالشخصيات :

تعد الشخصيات من أهم العناصر الأساسية التي تقوم عليها الرواية مما تساهم في إعطاء سمة البارزة في العمل الروائي.

"فالمكان لا يظهر إلا من خلال وجهة نظر الشخصية نعيش فيه أو تخترقه وليس لديه استقلال إزاء الشخص الذي يندرج فيه وعلى المستوى. السرد فأن المنظور الذي تتخذه الشخصية هو الذي يحدد أبعاد كل الفضاء الروائي ويجعله يحقق دلالته الخاصة وتماسكه الأيديولوجي".[1]

ونلاحظ أن المكان وهو الذي يتشكل من خلال مجموعة من الشخصيات وهي التي تساهم في بناء العمل الروائي، وكما "تظهر تأملات تحاول أن تبحث في جوهر هذا الموضوع وقد برزت هناك اتجاه يقول بالتطابق بيت الشخصية والمكان الذي تشغله ويجعل من المكان وتعبيرات المجازية على الشخصية وقد أكد هذا الاتجاه على العلاقة الجذرية التي تربط المكان بالشخصية وجعل هذا المكون الروائي المكان يبدو كما لو كان خزاناً لحقيقة الأفكار و المشاعر".[2]

ونستنتج أن الشخصية هي التي تعطي قيمة للمكان وتجعل المكان من أهم المكونات السردية وكما تنشأ بينهما علاقة متبدلة بين المكان والشخصية كما تعد "الشخصية الحكائية بأنها نتاج عمل التأليفي كان يقصد أن هويتها موزعة في النص عبر الأوصاف والخصائص التي تستند إلى اسم علم يتكرر ظهورها في الحكي"[3] ونستخلص

---

[1] حسين بحرواي، **بنية الشكل الروائي** ، ص **32**

[2] حسين بحرواي، **بنية الشكل الروائي** ، ص **31**

[3] حميد الحميداني، **بنية النص السردي**، ص **51،50**

من أن الشخصية وهي التي تنتج الأحداث وهي التي تكون موزعة في الرواية تتفاعل فيما بينها.

"المكان بوصفه مأوى الإنسان له أهمية التي تمكن من كونه هو إن صح التعبير مأوى الحياة أي مأوى الزمن ومسقط هويته ودلالته فعلا فاعل منفصلا مرشحا نفسه للقيام بدور الحماية الإنسان"،[1] ونلاحظ هنا أن المكان وهو عبارة عن المأوى الذي يحمي الإنسان، كما يعد "المكان شرط الوجود الإنساني الذي لا يحدد ذاته إلا به وفيه يمارسنا الحضور والغياب من خلاله فأينما حل إنما يحل في فضاء وعندما يغيب فأنه انتقل إلى فضاء مكان آخر أو الفضاء هو البداية والنهاية إنه العنصر الثابت المحسوس مما يسهل قابلية إدراكه، فلا يتحقق وجود الإنسان إلا في علاقته بالمكان الذي يحل فيه وأن الإنسان لا يتحقق إلا بوجود المكان والمكان هو قلب الشخصيات و تمحورها".[2]

ونستنتج أن المكان وهو عنصر أساسي لوجود الشخصية وأن المكان لا يتحقق إلا بوجود الإنسان والعكس وكما نجد أن "المكان الذي يسكنه الشخص مرآة لطباعه، فالمكان يعكس حقيقة الشخصية ومن جانب آخر إن حياة الشخصية تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها"،[3] ونستخلص من خلال وصف المكان تتعرف على الشخصية الموجودة فيه ومما يطلعنا على سلوك كل شخصية وطباعها بعين الكشف عن ملامح كل شخصية الموجدة فيه، وكما قد "يحول عنصر المكان إلى أداة للتعبير عن موقف الأبطال مع العالم".[4]

---

[1]– سهام سديرة ، **بنية الزمان والمكان في قصص الحديث الشريف** ، قسم اللغة العربية وآديها ، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، **2005**، ص **121**

[2]عبد الله توام ، **دلالات القضاء الروائي في ظل معالم السيمائية** ، قسم اللغة والآداب العربي ، كلية الآداب والفنون ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران،**2015**، ص **121**

[3]سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، ص **118، 119**

[4]حميد الحميداني، **بنية النص السردي** ص **70_29**

نلاحظ أن علاقة الشخصية مع المكان و كل واحد منها يؤثر على آخر مما تنشأ بين المكان والشخصية علاقة التأثير والتأثر وقد "تتعدى العلاقة الشكلية لأن المكان لم يعد إطار خارجي جامعا لحركة الشخصيات بلدان المكان الروائي تجاوز– وجود السطحي المرتكز على البعد الجغرافي والفيزيائي فقد أصبح سلوك الشخصيات و اتجاهات زيادة على أن تقاليد المكان واعرفها تحكم نفسية الشخصيات وممارستها"،[1] وهنا تجد أنا المكان هو الذي يجمع مجموعة من الشخصيات تنشأ بينهم علاقة وتتفاعل فيما بينهم.

كما "يكسب المكان في الرواية أهمية كبيرة لأنه لا أحد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات فحسب بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة إلى فضاء يحتوى على كل العناصر الروائية بما فيها من الأحداث والشخصيات"،[2] فالمكان وهو الذي يسهم في خلق الأحداث التي من خلالها تتفاعل الشخصيات فيما بينها وكما يعتبر "المكان هو عنصر فاعل في تطور الشخصية وبنائها وطبيعتها التي تكتسب منها دلالة وتعطيها معنى وبالتالي يتجاوز المكان وظيفته الأولية ومعناه الهندسي المحض إلى الفضاء المكان والعلاقات المتشابكة والأحداث التي تجري ضمنها متأثر به ومؤثراً فيها وبهذا تعد هذه العلاقة الجدلية الفاعلة والمتفاعلة بين المكان و الشخصية"،[3] المكان وهو المساهم في تطور حركة الشخصيات فيما بينها مما تخلق علاقة التأثير والتأثر لأن المكان وهو بالنسبة لشخصية عبارة عن وجه العملة واحدة تتفاعل فيما بينها

"إن الشخصية في الرواية أو الحكي عامة لا ينظر اليها من جهة نظر التحليل البنائي المعاصر إلا أنها بمثابة الدليل **Signe** له وجهان أحدهما دال **Significant**

---

[1] ربيعة بدري، **البنية النص السردي في رواية خطوات إتجاه آخر لحفناوي زائر** ، ص **119**

[2] مهدي عبيدي ، **جماليان المكان في ثلاثية حنامينه** ، ص **189**

[3] المرجع نفسه ، ص **190**

والأخر مدلول **Signifie** وهي تتميز عن الدليل اللغوي اللساني من حيث أنها ليست جاهزة سلقا ولكنها تحول إلى دليل فقط ساعة بنائها في النص"[1] ونلاحظ هنا أن الشخصية وهي تحليل البنائي المتماثل في العلاقة بين الدال والمدلول.

وكما تظهر في رواية الموت في وهران العديد من الشخصيات التي لها علاقة بمكان ونذكر أهمها:

- ✓ **الشقة:** تمثل الشقة وهب المكان الذي يجمع الذكريات الحزينة لهواري لأنه يتذكر فيه أمه "**إن ذكرت موقع الشقة من الطابق ورقمها تبين لي أنها هي التي تقابل باب الأستوديو الذي كنت أتردد عليه من وقت لأخر لأتنسي فاجعتي في أمي**"،[2]

ونلاحظ هنا أن الشقة كانت تمثل بالنسبة الهواري وهو متواجد فيه كأنه العالم كله المليئة بالسعادة لأن أمه متواجدة فيها بعد وفاته أصبح مكان ملئ بالذكريات الحزينة لأنه كان يتذكر وجدها في كل مكان.

- ✓ **البيت:** يمثل البيت وهو مكان الذي كان يسكن فيه مع أمه وأبيه قبل وفاة والده "**كنت أردت أن أتعرف عن موضع البيت الذي قتل فيها والدي**"،[3] نلاحظ أن البيت يحمل العديد من مشاعر الحزن وفقدان الذي يمثل ذكرة سيئة بالنسبة لهواري وكان البيت هو المكان الوحيد الذي يتذكر فيه ولده قبل قتله مما تشكل دلالة الحزن و مشاعر المكبوتة والسيئة التي يحمله المكان.
- ✓ **الغرفة:** تعد الغرفة وهي المكان الذي يجمع فيه هواري العديد من الذكريات "**كان لانكسار خطوات أمي نحو غرفتها أزيز قضقضة انهيار في وأجدني ظلت لا**

[1] سيزا قاسم ، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، ص **104**

[2] الرواية ، ص **19**

[3] الرواية ، ص **24**

أخطئ رسم اتجاه حركتها أيضا نحو المطبخ والبهو"،[1] نجد أن الغرفة وهي تحمل العديد من الذكريات الجميلة المتعلقة بأمه مما يتذكر وجودها في كل مكان فكان يشعر بالفرح وهو يتذكر و يتأمل أنها معه.

- ✓ **المعمل:** وهو مكان الذي كانت تعمل فيه أم هواري من أجل كسب لقمة العيش "**فأي عمل كانت ستؤديه أمي غير أن تجلس على ماكينة أكثر قوة و أداء في معمل عاشور بونعام الكائن بالطابق الأرضي من النيابة ذاتها**"[2] يمثل المعمل هو مكان الذي كانت تعمل فيه أم هواري من أجل تحقيق السعادة لابنها و توفر له ما يريد.
- ✓ **المستشفى:** يعد المستشفى هو المكان الذي ذهب إليه هواري عند مقتل صديقته حسنية "**ليلة قبل وفاتما في المستشفي الجامعي الذي نقلتها إليه مغشياً عليها**"[3] يمثل المستشفى بالنسبة لهواري وهو يحمل الوقائع السيئة التي حلت عليه ومشاعر الحزن والألم بعد فقدان والدته.
- ✓ **مدينة تيموشنت:** "**أن والدتي باعت أملاكها في مدينة تيموشنت و أشترت دار في بلدة سيدى الشحمي وقالت ببردة حتي تكون قرب زوجها**"[4]تمثل مدينة تيموشنت وهي مدينة التي أمضت فيها أم هواري الأيام جميلة مع زوجها وبعدها انتقلت إلى مدينة وهران .
- ✓ **وهران:** تمثل مدينة وهران ومن مكان إقامة هواري مع ولدته "**فهزهمتني مرة نوبة بكاء عن وجودي وحيدا في مدينة كبيرة ضاجة صاخبة مثل وهران كانت بختة**

[1] الرواية ، ص **43**
[2] الرواية ، ص **163**
[3] الرواية ، ص **47**
[4] الرواية ، ص **137**

الشريكي لي شدا المقرب"[1] مدينة وهران كانت في نظر هواري أنها مدينة موحشة و سيئة لكن بعد أن تعرف على بختة الشريكي أصبحت مكان جميل لأنه أمضى فيه الأيام الجميلة مع صديقته .

- ✓ **السجن:** يمثل السجن وهو المكان الذي أمضى فيه هواري مدة من الزمن "**من أشاع أني أحد أقار الروجي وكان هو أخير من قال لي خلف باب خروجي من السجن أن نبغي لفحولة مثلك**"[2]السجن وهو الذي جعل من هواري شخص قوي يستطيع مواجهة المواقف الصعبة.
- ✓ **ملهى الميلومان:** يعد الملهى المكان الذي كان يذهب إليه الهواري مع صديقته حسينة "**توهمني الوحيد بين زبائن ملهى الميلومان ما كان رأى حسنية في خاتمة بكائيتها كذلك كائيتها أغنيتها أشعت بذلك الألق كله لم تكن عبادة الديكولتي سواء**"[3] يعد الملهى مكان عمل حسنية الذي انعكس على تصرفاتها التي أصبحت توحي بأنها فتاة سيئة.
- ✓ **المسرح:** يعد المسرح مكان العمل الصديق المقرب لهواري "**فإن عبدقا النكريطو كما كنت اكتشفته لم يكن سوى عامل تقني في مسرح وهران يقتضي راتبا زهيد غير منتظم**"[4] يعد المسرح لعبدقا النكريطو وهواري المكان الذي يجمع مختلف الذكريات الجميلة والأوقات التي لا تنسى التي كانت بينهم.

ب- علاقة المكان بالزمان :

يعتبر الزمان في الرواية المساهم في استمرار الأحداث واتصال بعضها البعض وهو بمثابة المنظم الذي تقوم عليها الرواية.

---

[1] الرواية ، ص **20**

[2] الرواية ، ص **101**

[3] الرواية ، ص **87**

[4] الرواية ، ص **31**

"يختلف تجسيد المكان في الرواية عن تحديد الزمن حيث أن المكان يمثل الخلفية التي تقع فيها أحداث الرواية، أما الزمان يكمن في هذه الأحداث نفسها وتطورها وإذا كان الزمن يمثل الخط الذي تسير عليه الأحداث فإن المكان يظهر على هذا الخط ويصاحبه ويحتويه فالمكان هو الإطار التي تقع فيها الأحداث"[1] ونستنتج أن كل من الزمن والمكان يكملان بعضهم البعض في سير الأحداث في الرواية "إن التقارن الزمني لقصة مع النظام الزمني الذي تبناه الرواي لكي يحكي تلك القصة فإن الأمر يصبح أكثر صعوبة إذا تعلق بمقارنة جادة نريد أن نقيمها بين زمن القصة وزمن السرد"[2]، ونخلص أن الزمن يمثل عنصر أساسي في تحكم وتحديد الأحداث الزمنية في الرواية كما "يمثل الزمن عنصراً من العناصر الأساسية التي يقوم عليها من فن القصص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقاً بالزمن"[3] ونلاحظ أن الزمن من أهم العناصر الأساسية في ترتيب الأحداث الأساسية التي يقوم عليها القصة كما نجد أن جميع الأجزاء المكونة للنسيج الحكائي يمكنها أن تخبرنا عن الكيفية التي نظم بها الفضاء الروائي وذلك أن المكان في الرواية شديد الارتباط ليس فقط بوجهات النظر الأحداث والشخصيات ولكن أيضا بزمن الرواية"[4] ونستنتج أن الطريقة التي تقوم على الترتيب التسلسلي للأجزاء الرواية ليس فقط الأحداث والشخصيات بل تقوم على فترات زمنية لترتيب العمل الروائي.

"الهدف من تحديد إطار البيئة الزمانية للرواية ليس مجرد الإخبار عنها إنما استحضارها لتكون قريبة من ذهن القارئ، فينبغي أن يكون رسمها جزءا من البناء الفني للرواية وأن يوظف توظيفا جماليا ودلاليا في خدمة العناصر الرواية الأخرى خاصة

---

[1] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، ص **106**

[2] حميد الحميداني، **بنية النص السردي**، ص**76**

[3] سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ** ، ص **38**

[4] حسين براوي، **بنية الشكل الروائي** ، ص **33،32**

الشخصيات بحيث يسهم في الكشف عن أغوار الشخصيات الروائية من أمور قد تبدو غامضة عليه".[1]

نلاحظ أن الزمن ضروري في كل عمل الروائي حيث يساهم في معرفة الأحداث الغامضة في الرواية، كما "يعد كل من الزمان والمكان مكونين أساسيين من مكونات أي خطاب سردي فعلى عنصر الزمن تسجيل الأحداث ووقائعها في حيز المكان تتحرك الشخصيات فهما كيانان لا يمكن أن يستقيل أحدهما عن الأخر حتى أن في الدارسات الحديثة أختصر في كلمة واحدة الزمكان"[2].

الجدير بالذكر هنا أن كل من الزمان والمكان يجسدان علاقة تكاملية فيما بينهما فكل واحد منهما يكمل الآخر في تسلسل الأحداث الروائية، و"يمكن الحديث عن الزمان والمكان بصفة منفردة على المستوى النظري أما على المستوى العلمي لا يمكن تصور أحدهما منفصلا عن الآخر، فالزمان لصيق الصلة بالمكان وكلاهما يشكلان محورا جدليا لفهم الوجود".[3] نستنتج أن المكان ذا صلة دائمة بالزمان فلا يمكن أن تبنى أحداث الرواية إذا لم يتوفر عنصرا الزمان والمكان، كما نجد في رواية الموت في وهران أن علاقة المكان بالزمان تتضح في مجموعة من المؤشرات أهمها:

- ✓ **<u>المدرسة:</u> "ففي الخريف مثل هذا الخريف كنت بلغت ستة أعوام كان ذلك في سنة 1992 أذكر أن والدي معمر الصفصان كان هو من أوصلني أول مرة إلى مدرستي"**[4]، يتذكر هواري مرحلة الطفولة بما تحمله من ذكريات جميلة مع أبيه وكان كل ما يتذكر تغمره الفرحة و السعادة "قبل عام كنت سحبت ذنبك

[1]أورى بنت محمد المطر، **الفضاء الروائي في روايات محمد حسن** ، ص **45**

[2]مفيدة شايب، **مصطلح الحيز في كتابات عبد المالك مرتاض** ، محلة القارئ للدارسات الأدبية والنقدية واللغوية ، العدد **2**، جزء **5**، جوان **2022**، ص32

[3]وردة معلم، **القضاء الروائي المصطلح والعلاقات** ، مجلة الأداب، العدد **14**، **8** ماي **1945**، ص **89**

[4]الرواية ، ص **11**

اللباسين وطويتهما ووضعت فوقهما التنسية في كرتون قدمته لحارس المدرسة"[1] يتبين أن هواري يحمل في داخله جانب من القيم الجميلة المتمثلة في التعاون مع الآخرين وتقديم المساعدة.

- ✓ **<u>الجامعة</u>:** "**غداة طرودي من الجامعة أستعيد ذلك مغصوماً لم تكن أمي أبدت لي أن خاطرها تصدع فقد حسبت حتى لا تفزعني بذلك كما اعتقدت أنها أمسكت على مشاعرها أن يتظاهر شئ منها على جسدها الوادع**"[2]. نلاحظ أن الجامعة مثلت لهواري مكان مفتوح يريد أن يحقق من خلاله أحلامه ويصل إلى الهدف الذي يرغبه، لكن يتحول إلى مكان مغلق ويطرد من الجامعة ومنه يسترجع الذكريات السيئة التي مر بها ويشعر بالذنب لأنه لم يحقق حلم أمه.
- ✓ **<u>السجن</u>:** "في سجن أشد وطأة على عقلي وعلى روحي ليلة أن شعرت أني سأكون في غدي فقدت سيادتي على جسدي مان تنازلت على حرمته إلى خصر والبومة تحديد تهديد اياي بخنقي"[3]، إن الزمان الذي قضاه هواري في السجن يحوله إلى شخص سيء و شديد القسوة بفعل طبيعة المكان الذي فرض عليه.
- ✓ **<u>إقامة البدر الجامعية</u>:** "فالأيام ظلت تروى نوار يستجلب انتباهها إليه من سيارته كلما خرجت من إقامة البدر الجامعية لم أدر كيف وجد نفسي جنبه أخير جيتك**!**"[4] نجد ان هواري يذكر الأيام الجميلة التي قضاها مع حسينة.
- ✓ **<u>سان بير:</u>** "في صباح رحلينا ذاك أنا و أمي إلى حي سان بير" يمثل الحي وهو يحمل الذكريات وأحداث الجميلة لأنه المكان الذي يتواجد فيه البيت الذي يقيمون فيه.

---

[1] الرواية ، ص **12**

[2] الرواية ، ص 43

[3] الرواية ، ص **25**

[4] الرواية ، ص **73**

- ✓ **الثانوية:** "أذكر أني قرأت من بين تلك الكتب خلال العطلة الصيفية اللاز والبؤساء وعطيل وقلت لها في أول لقاء لنا في بداية سنتنا الأخيرة في الثانوية"[1] نلاحظ أن هواري داخل إلى مرحلة جديدة وهي تنمية روح القراءة ما تحمل داخله جانبا من الفرح حتى يصبح مثل صديقتها.

ج- علاقة المكان بالوصف:

يعد الوصف تقنية بارزة تحتل مختلف أشكال الكتابة المعاصرة ويمثل وصف "المكان" تقنية إنشائية تتناول وصف أشياء في مظهرها الحسي وهو نوع من التصوير الفوتوغرافي الذي يعتمده الكتاب الواقعيون لرصد ووصف تفاصيل الفضاءات والأشياء كحقائق قائمة بذاتها مستقلة عن الشخصية وإنما هي أصداء للشخصية والأحداث "فقد احتل الوصف مكانة مرموقة في بناء المشاهد الروائية وخصوصا وصف الشخصية داخل المكان".[2]

للوصف أهمية كبيرة في تجسيد المكان فيمكن القول أنه "نظاما أو نسقا من الرموز والقواعد يستعمل لتمثيل العبارات وتصوير الشخصيات أو مجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية"، فالوصف وسيلة يستعين بها الراوي في سرد الأحداث لكشف أحوال وهيئة الأشياء الموصوفة وهو تقنية ملازمة للسردين الموضوعي والذاتي.[3]

يقدم الوصف حزمة من الأشياء الخاضعة لدلالة التصور البصري بما يجعل الموصوف المرصود وصفيا يأتي على الموجودات التي تتميز بالخصوصية والتفرد في قدرتها على التعبير عن موصوفاتها فمجموع العمليات التي يقوم بها المؤلف لتأسيس رؤيته الفنية تسهم أيضا في بناء مشهدي يجعل الوصف حالة واجبة للشخصيات

---

[1] الرواية ، ص **33**

[2] سميرة روحي الفيصل، **الرواية العربية (البناء والرؤيا مقاربات)**، نقدية منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق، ط **2003**، ص **119**

[3] ابراهيم حنداري، **الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا**، دار تموز بيروت لبنان ، ط **2013**، ص **175**.

والأحداث وعناصر التشكيل الأخرى المرافقة لها، وهذا ما نلاحظه في وصف الأمكنة في روايتنا ويرتبط الوصف بالرواية ارتباطا وثيقا لأنه يذكر الكثير من الأماكن يصفها ويعد عاملا من عوامل بنائها، ومنه فالوصف هو تصوير لحدث أو مكان ما و الغرض منه إحداث تصوير ذهني في مخيلة القارئ لجعله يتفاعل والنص الروائي الموت في وهران ضمن الروايات التي وصف بطلها كل الأحداث التي جرت فيها ومن هنا يتولد اختلاف في الصورة الوصفية والصورة السردية يضيف الحركة إلى الوصف وبناء على ذلك يقوم التصوير الوصفى على مبدأ الثبات كما هو الحال في وصف الأماكن أما التصوير الثاني يعمل على الحركية وهذا ما يجعله متعلق بالشخصيات أكثر منها بالمكان لما أن رواية "الموت في وهران تدعم الوصف في أحداثها فتجد أن الوصف قد أخذ قسطا الكبير منها خاصة فيما يتعلق بالمكان فقد تطرق الراوي إلى وصف:[1]

- ✓ **البيت:** من ناحية الشكل ليعطى للمتلقي صورة "حيث كنا نسكن بالكراء في حوش مشترك قبل انتقالنا إلى بناية أقمنا في غرفتين منها مطبخ وحمام في طابق السفلي"[2] فمن خلال هذا التصوير ليبت الهواري تتجلى علاقة وثيقة من المكان والوصف نجد انه ركز على الحالة الحسية للمكان حيث ينقل للقاري صورة مرئية وحسية للبيت الذي يقطن فيه سابقا لوصفه المكان بأنه يقيم في حوش مشترك بحيث أن هذه التفاصيل تعطي للقارئ تصوراً للمكان وهذه التفاصيل في الوصف ترجع الهواري إلى ذكريات الماضي والحالة التي كان يعيشها جعلته يشعر بالحنين والاشتياق والعودة إلى الماضي المأساوي الذي كان يعيشه وهذا أعطى إنطباع على الظروف المعيشية للهواري والوضع البسيط.

[1] سيرا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة الثلاثية تجيب محفوظ**، ص .**160**

[2] الرواية ، ص **24**

- ✓ **المدرسة:** وبعدها انتقل إلى وصف المدرسة التي كان يدرس فيها الهواري في قوله "رجعت إلى حي الأول ذلك فوجدت الزمن لم يغير فحسب باب المدرسة من مصراعين نصفها العلوي بالحديد المشبوك إلى صفيحة. مدرعة، ولا طلائها الخارجي الأصفر الباهت إلى لون هجين مقيت"[1]فهو يعكس لنا حالة المدرسة التي كان يدرس فيها الهواري بتوظيفه للوصف الحسي المادي للمدرسة من خلال تصوير لأدق التفاصيل المكان مثل الطلاء والأبواب هذه التفاصيل نجدها تعطي للمكان صورة بصرية واضحة وهذا الوصف يرجع الشخصية إلى الماضي حيث أن شخصية الهواري ترتبط بذكريات الماضي والطفولة المكان هنا ليس مجرد خلفية تدور فيه الأحداث بل هو عنصر يتداخل في السرد ويكشف أبعاد التجربة الشخصية
- ✓ **الشاطئ:** يسعى الوصف بشكل أساسي لإيصال المشهد إلى ذهن المتلقى وقد ذكرت الكثير من الأوصاف في الرواية منها "رايتهم في شاطئ الأندلسيات تحت الشماسيات يقهقمون ويتمرغون رأيت إحداهم التهم نصف رغيف صندويتش في نهشتين و آخر بلغ موزة دفعة واحدة مثل جبة حلوى"[2] فالشاطئ هنا يعبر عن الحالة التي كان فيها فقد رسم لنا الروائي صورة مرئية وسمعية بصور فيها شاطئ الأندلسيات واصفا طريقة الأكل والضحك مصوراً على التفاصيل الحسية التي تجعل القارئ يشعر وكأنه موجود في المكان حتى الطريقة التي يعتمدونا عليها في الأكل أو الشرب تصبح مشهد عام للمكان بحيث يتفاعل معها القارئ في ذهنه ويتصورها ، يوضح الوصف سلوك الأشخاص وحالتهم النفسية فقد توحي للجانب الاجتماعي والثقافي والى انطباع الأشخاص وسلوكهم غير أخلاقي في

[1] الرواية ، ص **24**

[2] الرواية ، ص **18**

الشاطئ نلاحظ من خلال هذا الوصف ارتباط البطل الهواري بالمكان الذي وصفه وصور فيه الحزن والفقر والذكريات في حياته التي شكلتها الصورة السردية في ارتباطها بمختلف حركات الهواري داخل المكان.

د- **علاقة المكان بالأحداث :**

من الأساس لا تخلو أي رواية من الأحداث وهي تمثل عنصر الأساسي في الرواية و التي يتمحور في مكان معين الذي يجمع من خلاله العديد من الأحداث وكما جاء في قول مهدي عبيدي "فالحدث جزء من حياة الإنسان يؤثر في جريانها ويؤثر في تكوين الشخصية البشرية نفسيا وثقافياً حسب تراكم الخبرات وإذا كان البشر لهم الذي يصنعون الحدث وهذا الحدث لا يقل عن فعل إنسان بذلك تتشكل وتتفاعل عملية خلق متبادلة بين الحدث و الإنسان".[1]

نستنتج أن الحدث وهو جزء من الإنسان و الشخصية وهو بمثابة علاقة المتبادلة "وأن المكان وهو يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث الرواية"[2] ونستخلص أن المكان وهو رقعة التي من خلالها تنشأ الأحداث ، وكما يمكننا "النظر إلى المكان بوصفه الشبكة من العلاقات والرؤى ووجهات النظر التي تتضامن مع بعضها لتشيد الفضاء الروائي الذي ستجرى فيه الأحداث فالمكان يكون منظما بنفس الدقة التي نظمت بها العناصر الأخر في الرواية لذلك فهو يؤثر فيها ويقوي من نفوذها كما يعبر عن المقاصد المؤلف".[3]

"إن الحدث الروائي هو مجموعة من الوقائع الجزئية فأن هذه الأحداث تحتاج على فضاء تتشكل فيه فضاء ينظم و يربط هذه الجزئيات لتخرج في صورتها الجمالية للقارئ و هو ما يمكننا نسميه الإطار وتمتد العلاقة بين الحدث كعنصر روائي لتمتد فروع الأخيرة

[1] مهدي عبيدي ، **جماليات مكان في ثلاثية حنامينه** ، ص **207**

[2] سيزا قاسم ، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، ص**106**

[3] حسين بحرواي، **بنية الشكل الروائي**، ص**32**

فتختلف عنصر التشويق الذي يجذب القارئ لمتابعة الأحداث".[1] فالحدث هو عبارة عن مجموعة من الوقائع التي من خلالها تتشكل مجموعة من الأحداث والحدث وهو الذي يخلق عنصر التشويق في الرواية فبدون الأحداث تصبح الرواية ليس لها قيمة كأنها شكل بل مضمون "إنه بقدر ما يموغ المكان الشخصيات والأحداث الروائية يكون هو أيضا من صياغتها أن الرواية تمسك بلحظة الزمنية متنزعة من مجرى التاريخ فلا بد من تثبت عناصر تلك اللحظة وذلك لا يعني سكونية المكان الروائي باعتبارها مجرد مؤثر علينا نعني أن الحدث وهو من العناصر الفاعلة في بناء المكان الروائي".[2]

الحدث وهو عنصر أساسي في بناء الرواية وتماسكها وكما "أن المكان الروائي واحد من العناصر المهمة والمشكلة والمكونة للحدث سواء جاء في صورة مشهد وصفي أو مجرد إطار للأحداث فأن مهمته الأساسية هي التنظيم الدارمي للأحداث إن علاقة المكان بالحدث علاقة جدلية فلا وجود لحدث دون مكان ولا وجود لمكان دون حدث فكلاهما يستدعي الأخرى بطريقة ما غاية في التعقيد وقوع الأحداث لا يكون إلا في الأماكن محدودة"[3] هناك علاقة تكاملية بين الحدث والمكان فكل منهما يكامل فلا حدث بدون مكان ولا مكان بدون حدث.

وقد ظهرت في رواية الموت في وهران مجموعة من الأحداث التي لها علاقة بالمكان تذكر أهمها:

- ✓ **<u>مدينة بومرداس:</u>** تمثل مدينة بومرداس وهيا المكان الذي قتل فيه أستاذ هواري وتحديد في قرية بني عمران "**أن حذيفة لن يعود لأنه مات كما علمت من والدها المفتش في دائرة الشرطة القضائية، وأرتني عند باب الخروج قصاصة بناء مقتله في انفجار قنبلة تقليدية كان هو و اثنان آخر أن يزرعونها جانب الطريق عبور الدوريات بين مدينة بومرداس وقرية بني عمران**"[4] نلاحظ أن مقتل حذيفة

[1] المرجع نفسه، ص42

[2] ربيعة بدري، **البنية النص السردي في رواية خطوات اتجاه آخر**، ص **122**

[3] وردة معلم ، **الفضاء الروائي مصطلح والعلاقات**، ص **86**

[4] الرواية ، ص **28**

أستاذ هواري كان ذلك بسبب القنبلة وهي تحمل هذه الحادثة من الواقع الأليم وذكرى سيئة.

- ✓ **السيارة:** تمثل السيارة وهي المكان الذي هرب إليه المدير خوفا لأن والد هواري كان يريد قتله "**يقينا أن أساسات أبي التي اعتقدها عمدت إيمانه في هذا الوجود كانت هشة جدا انهارت تماما عند لحظة تصويبه المسدسه إلى رأس المدير لماذا تقتلي وأن شجه وحده هو الذي كان انسلح نحو السيارة المتأهبة الإقلاع**"[1] ونرى هنا أن ولد هواري هو الذي كان يحول قتل المدير عمدا.
- ✓ **الساحة: كنا في الساحة تناقلنا قتلوا المدير! من شفة الأخرى في حال أشبه بقطيع خرفان مذعورة حوشت مجموعات وكان المعلمات والمعلمون تحلقوا حلقات حتى المكلفون منهم بحراسة كل شي كان بدا التعطيل إلا الصافرة عاوية إعلان نهاية إستراحة**"،[2] و نرى هنا أن هوراي كان يعلم أن قاتل مدير المدرسة هو والده مما يذكر أنه كانت حادثة تحمل مشاعر الحزن وهي ذكرى سيئة.
- ✓ **الجامعة:** تشكل الجامعة وهي المكان الذي وقعت فيه حادثة طروده منها "**أمام بابي في خمارها الأسود تأست لي بختة الشريكي تيتمت طردت من الجامعة وها أنت تفقد أمك يا لظلم هذه الدنيا لم تكن تعرف أمي فأنا لم أدعها يوم إلى البيت**"[3] وهي تحيل على الأحداث التي وقعت في حياة هواري من حزن وألم الفراق وخسرة المكان الذي كان يريد الوصول إليه وكل هذا هيا أحداث سيئة التي تعرضت له.

[1] الرواية ، ص **58**

[2] الرواية ، ص **108**

[3] الرواية ، ص **49**

- ✓ **المستشفى:** يعد المستشفى وهو المكان الذي فقد فيه أقرب الناس إليه "**ففي صمت الرجلين واثقين كان ساعدني على نقل حسنية جثة باردة إلى المستشفى الجامعي**"[1] تحيل عن مقتل حسنية وهي في بيت هواري وكان ذلك أثر تناولها الجرعة الزائدة من المخدر مما ألصقت التهمة بالهوراي وهي تحمل أحداث سيئة له.
- ✓ **السجن:** يمثل السجن وهو المكان الذي قضي فيه هواري العقوبة وما تحول إلى شخص أشد قسوة "فالحظة وقوفه قريباً مني كنت زفرت كل حنقي متراجعًا خطوة عن جنة خضرو البومة بالمثقب في يدي يقطر دماً ما كان يحمل تحت إبطه سترة ويعود إلى السجن يحرك رأسه آليًا نحو كتفه الشمالية"،[2] نجد أن هواري قام بقتل داخل السجن وهذا يرجع إلى الأحداث الصعبة التي وقعت مما أصبح شخص سيئ وأكثر قسوة "**كان وهيب تحت المسكنات يقضي عقوبة في السجن المؤبد لقتله بالساطور إبنته وزوجته**"[3] وهي تمثل الحداثة التي قام به وهيب وهي قتل أبنته وزوجته ...

كما تظهر في الرواية الأحداث التاريخية من بينها: "نحو جمال الدين سعياد عرفت ولده في قيادة الناحية العسكرية الثانية لما كنت جندي بسيطا ملحق بمصلحته قبل أن أتقاعد واحد من أشبال الثورة وضابط من كلية شرشال بمثله سيظل هذا البلد الذي حررنا بدمنا العزيز"[4] وهي تحليل الأحداث التي وقعت خلال فترة الاستعمار ما ترك ذكرى سيئة.

---

[1] الرواية ، ص **97**

[2] الرواية ، ص **100**

[3] الرواية ، ص **100**

[4] الرواية ، ص **19**

خـــــاتـــــمة

من خلال دراستنا لموضوع بنية المكان في رواية "الموت في وهران" للحبيب السائح نستنتج مدى اهتمام الروائي بالمكان لان له دورا كبيرا وأهمية بارزة في العمل الروائي وأحد العناصر الفنية، تجري فيه الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات ومن هنا نلخص إلى أهم النتائج المتعلقة بالبنية المكان في رواية الموت في وهران للحبيب السائح كما يلي:

– تنوعت بنية المكان في رواية "الموت في وهران" وتعددت دلالاتها فهي عبارة عن تشكيلات مكانية بين أماكن مفتوحة و أخرى مغلقة.

– علاقة المكان بالشخصيات هي علاقة قوية لان المكان عنصر فعال في تطور الشخصيات.

–استخدم الروائي علاقة المكان بالزمان واعتبرها علاقة تكاملية أي كل عنصر كان مكملا للآخر.

– تعلق المكان بالوصف تعلقا واضحا كون الوصف يقدم لنا المكان بطريقة تجعلنا نشعر أحيانا أن المكان مجسد أمامنا بوضوح كما نراه في الواقع.

– يمكننا التأكيد على أن المكان والحدث يكملان بعضهما البعض ولا وجود للمكان دون الحدث في العمل السردي.

– تمكن الحبيب السائح من خلال روايته "**الموت في وهران**" من إعطاء صورة حية وحقيقية لمدينة وهران من خلال الوقائع تلتي حدثت لشخصياتها.

ختاما نقتدي بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام «من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد»نرجو آن يكون هذا الجهد قد أثمر وأضاء الطريق ووفقنا في هذه الدراسة و نكون قد سلطنا الضوء على بعض خبايا الرواية ، نسأل الله أن يكون هذا الجهد إسهاما نافعا في مجال البحث الأدبي.

مـــلحق

1. تعريف بالكاتب الحبيب السائح
2. ملخص الرواية

1-تعريف بالكاتب الحبيب السائح:

كاتب روائي جزائر من مواليد **1950**منطقة سيدي عيسى ولاية معسكر بالجزائر نشأ فى مدينة سعيدة تخرج من الجامعة وهران ليسانس آداب ودراسات ما بعد التخرج اشتغل بالتدريس وساهم في الصحافة الجزائرية والعربية حيث غادر الجزائر سنة **1994**متجها نحو تونس حيث أقام بها نصف سنة قبل أن يتجه نحو المغرب الأقصى ثم عاد إلى الجزائر بعد ذلك اشتغل بالتدريس أسهم في الصحافة الجزائرية والعربية ومتفرغ للكتابة.

❖ **مساره المهني:**

. أستاذ سابق في معاهد التكولوجيا للتربية.

. أستاذ سابق مشارك في جامعة التكوين المتواصل.

❖ **بعض أنشطته:**

. مؤسس النادي الأدبي في جريدة الجمهورية

. مؤسس فرع الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان في سعيدة

. عضو مؤسس لجمعية الجاحظية.

❖ **أعماله الروائية المشورة:**

- ✓ زمن النمرود المؤسسة الوطنية للفنون المطبيعية **1985**
- ✓ تلك المحبة المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والأشهار **2002**
- ✓ مذنبون .. لون دمهم في دمي ، دار الحكمة ، الجزائر **2002**
- ✓ زهوة، دار الحكمة، الجزائر، **2009**
- ✓ الموت في وهران، دار العين لنشر، **2013**
- ✓ كولونيل الحريرير، دار الساقي ، **2015**

- ✓ تماسخت ، دار فضاءات النشر والتوزيع ، **2017**
- ✓ من أقتل أسعد المروري ، دار ميع النشر، **2017**
- ✓ أنا و حاييم ، دار ميم لنشر ، **2018**

❖ **مجموعة أعماله القصصية:**

- ✓ القرار، دار الوطنية ، **1979**
- ✓ الصعود نحو الأسفل ، **1981**
- ✓ البهية تتزين لجلادها ، إتحاد الكتاب العرب ، **2000**
- ✓ الموت بالتقسيط ، **2003**

❖ **أعماله المترجمة إلى الفرنسية:**

- ✓ ذاك الجنين دار القمية ، **2002** : **un amour de papillon**
- ✓ تما سخت ، دار القصبة ، **2003** : **Tamassikht**
- ✓ تلك المحبة، دار الحكمة **2012** : **cet amour là**
- ✓ مذنبون لون دمهم في كفي دار الحكمة **2014**: **Sur ma main encore le Sang de coupables.**

❖ **جوائزه و ترشيحاته :**

- ✓ جائزة الرواية من ملتقى عبد الحميد بن هدوقة بالجزائر عام **2003**
- ✓ وصلت روايته أنا وحاييم) إلى القائمة الطويلة للجائزة العالمية للرواية العربية ، البوكر عام **2019**
- ✓ فاز بجائزة كتارا للرواية العربية (أنا وياييم) عن فئة الروايات المنشورة في عام **2019**

❖ **ملخص الرواية :**

تدور أحداث رواية "الموت في وهران" في مدينة وهران وهي مدينة ساحلية تقع في غرب الجزائر كان بطلها هواري الذي يسرد ما وقع له وهو في سن الرابعة والعشرون وما عاشه من عديد الأحداث الصحية التي تركت فيه تأثير من الناحية النفسية، وكذلك من ناحية علاقاته الاجتماعية ما أثر على سلوكه اتجاه الآخرين، حيث عاش حياة صعبة من تشتت ويتم و فقر بعد قتل والده "معمر الصفصاف على يد جماعة مسلحة، ولم يعرف الهواري عن والده شيء سوى بعض المعلومات البسيطة فحتى مكان تواجد قبره لم يكن يعلمه، أما والدته "وهيبة بوذراع" عاشت أيام عصيبة بعد فقدانها لزوجها من ظروف الحياة الشاقة والقاسية ورغم كل ذلك إلا أنها أولت ابنها العناية الفائقة وجعلته محور اهتمامها فاهتمت خصوصا بتدريسه فنجح في دراسته سواء في المرحلة الابتدائية أو المتوسطة. وخلال دراسته تعرف هواري في العام النهائي في المتوسطة على فتاة تدعى "بختة الشريكي" التي كانت مولعة بحب القراءة والأقطع فنشأت بينهما علاقة صداقة وهي كانت بمثابة الأخت والأم في نفس الوقت تشاركه أفراحه وأحزانه.

بعندها التحق بالمرحلة الثانوية التي وصفها بالمرحلة الثقيلة والكئيبة بالرغم من ذلك تحصل على شهادة البكالوريا والتحق بالجامعة حيث كان حلمه الوحيد أن يدرس في كلية الحقوق، ولكن شائت الأقدار أن تتحول فرحته وأمله الوحيد إلى حزن إذ طرد من الجامعة وهو في السنة الأولى وذلك بسبب مناوشة دارت بينه وبين أستاذ القانون حول عدم الإملاء عليهم، و ازداد الأمر سوء عند هواري بعد فقدانه لأمه بسبب معناتها مع مرض نقص المناعة المكتسبة ما عرضه إلى صدمة أثرت على حياته النفسية، ولكن في ذلك الوقت وجد أصدقائه بخته الشريكي وعبدقا النكريطو وهو بمثابة الأخ له الذي وقف معه في الأوقات الصعبة، ومع مرور الأيام دخلت حياته فتاة في مقتبل العمر تدعى "نسيمة الوزاني" الملقبة بحسينة التي ذاقت مرارة و عذاب الحياة من والدها الذي أراد أن يزوجها

رغما عنها فهربت من غدر خطيبها إلى وهران لتكمل دراستها بجامعة لكن انتهى بها الأمر للعيش في ظل انحطاط أخلاقي فأصبحت مدمنة مخدرات وحبوب مهلوسة، وفكانت تبحث عن هواري الذي عرفته أيام الجامعة قبل طردها إلى أن وصلت إليه فجمعتهم علاقة وقد كان كثير التردد إلى البارات مع صديقه عبد النكريطو و حسينة ما أدى به إلى مشاكل بسبب وفاة حسينة أثر تناولها جرعة زائدة من المخدرات فكان هو المتهم الأول ودخل السجن بحكم ثلاثة أشهر حبسا نافذا وغرامة مالية وعاشا في محنة القلق والتوتر ما أدى إلى ارتكابه لجريمة داخل السجن دفاعا عن شرفه وألصقت التهمة بشخص محكوم عليه بالمؤبد، وبعد خروجه من السجن بدأ في رحلة البحث عن أوصوله من أمه وأبيه إلى أن التقى بحلومة التي سردت له عن العداء الذي كان بين جده أب أمه ووالده لأنه أختطف أمه وتزوجها غصباً عن إرادة والدها، وتعرف أيضا على جدته وهي إمرأة خيرة النساء كانت معروفة بحب مساعدة الآخرين وذات مكانة كبيرة في المجتمع فقد باعت أملاكها من أجل بناء مسجد ، وبعد رحلة بحث التي قام بها هواري تمكن من الوصول إلى معلومات عن عائلته وأقاربه إلا قبر والده الذي لم يجده.

قائمة المصادر والمراجع

1/**المصـــــادر:**

1. القران الكريم
2. الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، ط **1**، **2008**.
3. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط **1**، **2010**.
4. مجمع اللغة، الوجيز.
5. لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية (عربي – إنجليزي – فرنسي)**، دار النهار للنشر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط **1**، **2002**.

2/**المـــراجـــع:**

أ- الكتب:

6. أروى بنت محمد الملأ، **الفضاء الروائي في روايات محمد حسن علوان**، دار الكتوفر المعرفة، الأردن عمان،ط **1**، **2023**.
7. ابراهيم حنداري، **الفضاء الروائي في أدب جبرا ابراهيم جبرا**، دار تموز بيروت لبنان ، ط **2013**.
8. الحبيب السائح، **الموت في وهران**، دار ميم لنشر، الجزائر، ط**1**، **2016**.
9. حسين بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية)**، المركز الثقافي العربي، ط **2**، الدار البيضاء المعرب، **2009**.
10. حميد لحميداني، **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط **1**، **1991**
11. حمد بوعزة، **تحليل النص السردي، زنقة المأمونية**، الرباط، ط **1**، **2010**.
12. زكريا بن إبراهيم، **مشكلة البنية أو ضوء البنيوية**، مكتبة، مصر.

13. سيزا قاسم، **بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ**، الهيئة العامة للكاتب مصر، 1985.

14. سميرة روحي الفيصل، **الرواية العربية البناء والرؤيا مقاربات نقدية**، منشورات اتحاد كتاب العرب دمشق ، ط**2003**.

15. سناء بوختاش ، **تجليات الفضاء الزماني ودلالاته في خطاب الروائي** ، دار المثقف ، باتنة ، ط**1**، **2017** .

16. سيزا قاسم وآخرون، **جماليات المكان**، عيون المقالات باندونغ، دار البيضاء، ط **2**، **1988**.

17. شاكر النابلسي ، **جماليات المكان في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط **1**، **1904**.

18. صلاح فضل، **نظرية البنائية في النقد الأدبي**، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط **1**، **1998**.

19. طيب حمايد، **حدود المكان المعرفية، قراءة المفاهيم**، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس (الجزائر)، الطبعة **2**، **2001**، المجلد **5**.

20. عبد الملك مرتاض، **في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، **1988**.

21. قادة عقاق، **دالة المدينة في الخطاب الشعري العربي المعاصر**، منشورات إتحاد الكتاب العرب دمشق د_ط **2001**.

22. محبوبة محمدي محمد ابادي ، **جماليات المكان في قصص سعيد حورانية** ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، د_ط، **2011**.

23. مهدي عبيدي، **جماليات المكان في ثلاثية حنا مينه**، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، (د، ط)، **2011**.

24. محمد جبريل، **مصر المكان دراسة في القصة والرواية**، مؤسسة هنداوي، ط **1**، **2000**.

25. هنية جوادي، **جماليات المكان في روايات واسيني الاعراج بين الواقعية وهاجس التجريب**، دلر المثقف للنشر، الجزائر – باتنة ، ط**1**،**2021**.

ب–الكتب المترجمة:

26. جان بياجه، **البنيوية**، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط **4**، **1985**.

27. غاستون باشلار، **جماليات المكان**، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط **2**، **1984**.

ج– المجلات والدوريات:

28. حبيبة العلوي، "**عن الفضاء الروائي المصطلح والمفهوم**"، مجلة الباحث، العدد **01**، **30/06/2014**.

29. دودية عبد القادر، "**إشكالية المصطلح المكان، الفضاء، الحيز**"، مجلة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس.

30. زهراء حيدر وآخرون، "**فاعلية الحيز المركب في السرد العربي**"، مجلة سياقات، العدد **04**، الجزء **09**، أكتوبر **2024**.

31. سعدية موسى عمر البشير، "**أنواع المكان الروائي وبناؤه ودلالاته في رواية موسى فاطمة لحجي جابر**"، مجلة إلكترونية الشاملة ومتعددة التخصصات، العدد **41**، **10/2021**.

32. عبد الله أبو هيف، "**جماليات المكان في النقد الأدبي العربي المعاصر**"، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الأدب والعلوم الإنسانية، مج **27**، ع **01**، **2005**.

33. كلثوم مدقن، "**دلالة المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح**"،الأثر مجلة الأدب واللغات، العدد الرابع، جامعة ورقلة، الجزائر، ماي **2005**.

34. مفيدة شايب، **مصطلح الحيز في كتابات عبد المالك مرتاض**، محلة القارئ للدارسات الأدبية والنقدية واللغوية ، العدد **2**، جزء **5**، جوان **2022**.

35. وردة معلم، **الفضاء الروائي مصطلح والعلاقات**، مجلة الآداب ، مجلة الأداب ،العدد **14**، **8**ماي **1945**.

د-الرسائل الجامعية:

36. ربيعة بدري، **البنية السردية في رواية خطوات اتجاه الآخر لحفناوي زاغر**، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، **2015**.

37. سهام سديرة، **بنية الزمان والمكان في قصص الحديث الشريف** ، قسم اللغة العربية وآديها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة، **2005**.

38. عبد الله التؤام ، **دلالات الفضاء الروائي في ظل معالم السيمائية** ، قسم اداب العربي ، كلية الاداب والفنون ، جامعة احمد بن بلة ، وهران ، **2015**.

39. معالي سعد، العيد شاهين، **البني السردية في روايات أحمد رفيق عوض القرمطي عكا والملوك**، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الإسلامية، غزة، **2017**.

40. نورة بن محمد بن ناصر المري، **البنية السردية في الرواية السعودية**، قسم الدراسات العليا، فرع الآداب، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، **2008**.

فهرس

الفهـــرس

مقدمة .....أ-ب

الفصل الأول: مفاهيم أولية حول المكان

1- مفهوم البينة.....5-8

2-مفهوم المكان.....8

1-2-لغة.....8-9

2-2-اصطلاحا.....9-12

3-مفهوم القضاء.....12-15

4-الفرق بين المكان والقضاء.....15-17

5-أهمية المكان.....18-21

6-وظائف المكان.....21-22

7-مفهوم الحيز.....23-26

الفصل الثاني: بنية المكان في رواية الموت في وهران

1-أنواع الأمكنة في رواية الموت في وهران.....28

أ- الأماكن المغلقة.....28-42

ب- الأماكن المفتوحة.....43-49

2- المكان والعناصر الروائية في رواية الموت في وهران.....**49**

أ- علاقة المكان بالشخصيات.....49-55

ب- علاقة المكان بالزمان.....55-58

ج- علاقة المكان بالوصف.....58-61

د- علاقة المكان بالحدث.....61-65

خاتمة.....67

ملحق 69-72

قائمة المصادر والمراجع.....**74-77**

ملخص الدراسة:

مثل المكان أحد أهم العناصر في بناء العمل السردي الذي من خلاله تتشكل الأحداث والزمان وتتفاعل الشخصيات فيما بينها، وقد جاءت هذه الدراسة بعنوان"بنية المكان في رواية الموت في وهران"للحبيب السائح، وقد قسمت إلى: مقدمة وفصلين، فكان الفصل الأول نظريا عالجنا فيه المفاهيم الأساسية للمكان، أما الفصل الثاني فيتمثل في الجانب التطبيقي الذي وقفنا فيه على الأماكن المغلقة والمفتوحة واستجلاء دلالاتها وأبعادها الجمالية، كما بحثنا على علاقة المكان بالعناصر الروائية وختمنا بخاتمة لخصنا فيها جملة النتائج التي توصلنا إليها.

الكلمات المفتاحية:المكان، الموت في وهران، الحبيب السائح

Summary in English:

Place represents one of the most important elements in the construction of a narrative work, through which events and time are shaped and characters interact. This study, entitled "The Structure of Place in the Novel of Death in Oran" by Habib Al-Sayeh, is divided into an introduction and two chapters. The first chapter is theoretical, in which we discuss the basic concepts of place. The second chapter is a practical one, in which we deal with closed and open spaces, explaining their connotations and aesthetic dimensions. We also studied the relationship of place with narrative elements, concluding with an epilogue that summarizes our **findings**

Keywords: place, death in Oran, Habib Al-Sayeh